البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الثلاثاء 20 آب 2024 العدد 3634

A L - B I N A A

Tuesday 20 August 2024 Issue No. 3634

نحن نثبت في قضية عظيمة مقدّسة، ونحن ننمو من أجل هذه القضية العظيمة المقدّسة، ومن أجلها نحارب بالفكر والعمل ونقاتل بكلّ وسيلة.

سعاده

بلينكن يتبنّى طلبات نتنياهو: على حماس القبول أو تحمل مسؤولية فشل المفاوضات

حماس: ما يفعله الأميركي هو مجرد شراء وقت من أجل استمرار الإبادة الجماعية

تصعيد الاحتلال للغارات على الجنوب والبقاع.. والقسام لعودة العمليات الاستشهادية

■ كتب المحرّر السياسيّ

أنهى وزير الخارجية الأميركية انتوني بلينكن زيارته التي بنيت عليها الآمال بتحقيق تقدم في المسار التفاوضي، بعد الاعتراف بأن اجتماعات الدوحة لم تنجح في تحقيق أي اختراق، رغم إشاعة التفاؤل ببيانات بعيدة عن الواقع، وسط كلام في داخل الكيان اوحى أن بلينكن آتٍ للضغط على رئيس حكومة الإحتلال بنيامين نتنياهو للتراجع عن طلباته الإضافية التي تطال ملف الأسرى بالاحتفاظ بحق الفيتو على العدد والأسماء وأماكن توجّه المفرج عنهم، وملف الانسحاب لجهة الاحتفاظ بمواقع وسط غزة وعلى الحدود بين غزة ومصر، إضافة لرفض التسليم بأن هدف الاتفاق هو إنهاء الحرب وربط القبول بذلك بقبول حماس بشروط الاحتلال لما يفترض أن يكون عليه الوضع في غزة بعد الحرب وإلا فإن العودة إلى الحرب أمر مفروغ منه. وبعد ثلاث ساعات من الاجتماع المغلق بين بلينكن ونتنياهو خرج بلينكن ليعلن موافقة نتنياهو على المقترح الأميركي، بينما يتوجّه نتنياهو الى بلينكن بالشكر لتفهم الطلبات الأمنيّة للكيان، وبعد قليل يتسرب لوسائل الإعلام في الكيان حقيقة ما جرى، وهو أن نتنياهو حصل من بلينكن على الموافقة على ما يريد.

وفقاً لكلام بلينكن الكرة عند حماس الآن وعليها إما القبول أو تحمل مسؤولية فشل المفاوضات، وليس عودة الحرب لأن الحرب لم تتوقف أصلاً، بل إن النظرية التي تحدث عنها رئيس أركان جيش الاحتلال تقول إنه أثناء المفاوضات يجب تصعيد الضغط العسكري لتحسين شروط التفاوض.

حماس لم تتأخر بالرد على كلام بلينكن، وقد اعتبر القيادي في حركة حماس أسامة حمدان أن «حديث نتنياهو عن الموافقة على مقترح محدّث يعني أن الإدارة الأميركية فشلت في إقناعه

التتمة ص 6

موقع تنفيذ العملية الاستشهادية التي تبنتها كتائب القسام وسرايا القدس في تل أبيب أمس

الكرملين: لن نحاور أوكرانيا

أكد الكرملين أنّ روسيا لن تتحاور مع أوكرانيا، بعد هجومها داخل منطقة كورسك الروسية الذي دخل أسبوعه الثاني.

وقال مساعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوري أوشاكوف في تصريح: «في المرحلة الراهنة ونظراً إلى هذه المغامرة، لن نتحاور».

وأضاف: «في الوقت الراهن سيكون من غير المناسب بتاتاً الدخول في عملية تفاوضية».

وفي السياق نفسه، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أنّ «مزاعم وجود اتصالات سرية بين موسكو وكييف بوساطة قطر وتركيا ليست سوى شائعات».

ونقلت وكالة «تاس» الروسية عن لافروف قوله «إنّ التقارير حول وجود اتصالات بين روسيا وأوكرانيا بوساطة قطر وتركيا بهدف الإعداد لعقد مؤتمر في سويسرا أمر مرفوض بالنسبة إلى موسكو».

استشهاد عدد من مرافقي ومعاوني القائد الشهيد إسماعيل هنية

استشهد مساء أمس عدد من مرافقي ومعاوني رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس القائد الشهيد إسماعيل هنية في قطاع غزة.

ونقلت قناة «العالم» عن مصادر صحافية أن «المرافقين والمعاونين استشهدوا في عدوان اسرائيلي غادر قرب منزل أبو العبد في مخيم الشاطئ يوم أمس».

وبحسب المصادر فإنّ 9 مواطنين بينهم 6 من مرافقي ومعاوني هنية ارتقوا في العدوان الإسرائيلي.

وقال عبد السلام نجل إسماعيل هنية أنّ عدداً من «مرافقي الشهيد القائد الوالد أبو العبد استشهدوا قبل قليل بقصف مخيمنا.. مخيم الشاطئ ليلحقوا بقائدهم وأبيهم إلى دنيا الخلود...»

والمرافقون الشهداء بحسب عبدالسلام هنية هم أبو مازن حسونة، خليل مطر، أبو حسام الحديدي، وأكرم الهسي، ومصباح الضعيفي، وتامر العبسي وابنته، محمد أبوعودة.

الخارجية الإيرانية: واشنطن غير مؤهّلة لرعاية المحادثات بشأن وقف العدوان على غزة

اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أنّ الإدارة الأميركية «لا تتمتع بالصلاحية والكفاءة اللازمتين في متابعة مسألة وقف إطلاق النار في غزة»، لافتاً إلى أنها «أظهرت مراراً وتكراراً أنها ملتزمة بأمن الكيان الصهيوني وليس لديها أي التزام بالسلام والأمن الإقليميين والعالميين».

وقال كنعاني، خلال مؤتمر صحافي أمس، إنّ «ردّ إيران على اغتيال الشهيد هنية كضيف رسمي لإيران ومسألة مفاوضات وقف إطلاق النار في حرب غزة مسألتان منفصلتان»، مضيفاً: «لقد كنا ولا نزال أقوى وأهم داعم إقليمي ودولي لوقف الحرب».

وتابع: «لكن هذه القضية لا علاقة لها بحق إيران الشرعي والقانوني في الرد على المعتدي ومعاقبة الكيان الصهيوني على اغتيال الشهيد هنية، ومن حقنا أن ندافع عن وحدة أراضينا وسيادتنا الوطنية ضدّ المعتدي».

نقاط على الحروف

المقترح الأميركي من روح أوسلو

◆ ناصر قنديل

كان أهم سلاح تملكه منظمة التحرير الفلسطينية هو عدم الاعتراف بأيّ شرعية لكيان الاحتلال، وعلى خلفية هذا السلاح كانت قرابة 100 دولة لا تقيم أي علاقة مع الكيان وترفض الاعتراف به، تضمّ أغلبية الدول الأفريقية والعربية والإسلامية ودول الاتحاد السوفياتي السابق وأوروبا الشرقية، إضافة إلى الصين ودول عديدة في الهند الصينية. وعندما ألقت منظمة التحرير الفلسطينية هذا السلاح، انفتح العالم أمام الكيان وصولاً إلى التطبيع مع عدد من الدول العربية، فماذا نالت منظمة التحرير الفلسطينية؟

نالت منظمة التحرير وعوداً أميركية بتطبيق حسن النية لنصوص غامضة، في ملفات السيادة والاستيطان ومستقبل القدس واللاجئين والحدود. والحصيلة بعد ثلاثة عقود تقول ما يكفي عن نتائج هذه الصفقة، حيث تهويد القدس قطع أشواطاً أكبر من تلك التي كانت قبل أوسلو بأضعاف، والاستيطان زاد عشر مرات، وسيادة السلطة التي بدأت على المنطقة «أ» انتهت باقتحام المقاطعة، مقرّ الرئاسة الفلسطينية، وكسب الفلسطينيون أجهزة أمنيّة تلاحقهم بالوكالة عن الاحتلال.

الواضح من المقترح الأميركي تحت شعار ردم الفجوات في مسار التفاوض أنه تكرار لروح أوسلو، ومحاولة قرصنة واستغباء للفلسطينيين للقبول بتسليم سلاحهم الأهم المتمثل بالأسرى، وبالمقابل تنال وعوداً أميركية بتطبيق حسن النية لنصوص غامضة.

الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين سوف يخضع لحق الفيتو عند الاحتلال، حول مَن يُفرَج عنهم وحول الأماكن التي يذهب إليها

التتمة ص 6

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 20 آب 2024 / العدد 3634
Sixteenth year / Tuesday 20 August 2024 / Issue No. 3634

الأقصى حرب التهويد الصامتة

■ وفاء بهاني

لم تشغل حرب الإبادة على غزة العدو الصهيوني عن التركيز على القدس التي تشهد حربا خفية صامتة وسط تعتيم إعلامي وتأييد أميركي وغربي مطلق. وما يجري في القدس لا يقلّ إجرامية وعدوانية عمّا يرتكبه الاحتلال في غزة مع اختلاف الأسلوب والأدوات.

فالحكومة الصهيونية تصرّ على سياستها التعسّفية القذرة ضمن منهجية عدوانية لتحقيق أهدافها، مُظهرة للعالم ومستوطنيها أنها تتحكم بزمام الأمور، في السابق، لَجأت إلى سلسلة من الاعتقالات لقادة المقاومة لإظهار قوتها، أما اليوم، فهي تسعى لتدنيس المسجد الأقصى تحت شعار «طوفان الهيكل»، مُعلنة تجديد عهدها لبناء الهيكل المزعوم!

هذه التصريحات تأتي وسط تواطؤ حكام الإسلام والمسلمين في كلّ أنحاء الوطن العربي تجاه أحد أعظم المقدسات الإسلامية، وقد اختارت الحكومة الصهيونية هذا الشعار لشنّ حرب نفسية قذرة ضدّ مقاومي فلسطين، وكأنهم القوة الوحيدة التي تهتمّ بشؤون الإسلام ومقدساته.

تتعدّد أبعاد هذا الشعار بين السياسية والنفسية، أولاً، يهدف إلى إضعاف حماسة المقاومة من خلال خلق حالة من الإحباط والضغوط النفسية، فتسعى الحكومة الصهيونية إلى إظهار أنها تتجاوز الوضع القائم، مشيرةً إلى أنّ طوفانها قد تغلب على كلّ مقاومة إسلامية، كما فعلت سابقا.

من الجانب السياسي، يُعتبر هذا الاقتحام محاولة لعرقلة إتمام صفقة السلام وتجنب إيقاف إطلاق النار، بعد دعوات مصرية أميركية قطرية للتفاوض. هذه الخطوة تعكس قذارة الكيان الصهيوني، خاصة في ظلّ فشله في تحقيق أيّ انتصارات على الأرض، فـ بن غفير، منذ توليه منصبه، اقتحم المسجد الأقصى أكثر من ست مرات، مما يعكس إصرار هذا الكيان على تحقيق أهدافه غير المشروعة.

هذا الاقتحام الضخم، الذي شهد مشاركة 2958 متطرفاً، ما كان ليحدث لولا تراجع وخوف العرب والمسلمين حتى من مجرد الحديث عن مقدساتهم، عجزهم عن تقديم الدعم لغزة شجع الصهاينة على المزيد من التعديات، مما أدّى إلى تدنيس الأقصى بالطقوس التلمودية وحلقات الرقص، وغيرها من الأفعال التي تبكي القلوب على أعظم مقدسات المسلمين.

تسعى الحكومة الصهيونية من خلال هذه الأفعال إلى فرض واقع جديد على القدس، وتحقيق أهدافها السياسية بدفع الأمور نحو السيطرة الكاملة على الأقصى، ليصبح مكاناً مشتركاً بين الديانتين اليهودية والإسلامية، هذه الخطوة هي مجرد البداية، تليها تدريجياً محاولات لتقليص حقوق المسلمين في المسجد وإلغاء وجودهم في الأراضي المقدسة.

السيطرة على المسجد الأقصى ليست هدفاً دينياً فقط، بل لها أهداف سياسية أيضاً، يُعتبر التصعيد في الأقصى بمثابة إعلان سيطرة واستقلال سياسي، وإضافة إلى ذلك، هناك نية لقيام الجماعات التلمودية بإحياء الهيكل المعنوي، من خلال أفعال تدنس مقدساتنا الإسلامية مثل ذبح القرابين الحيوانية في الأقصى وتلاوة التوراة، كل هذا يجري تحت نظر العالم العربي والإسلامي دون تحرك يذكر.

بعد ذبح البقرة التي تمّ تحضيرها جينياً في أميركا، من المتوقع حرق جثتها ونثرها على الحاخامات، وهذا يشير إلى إمكانية تكرار الاقتحامات بشكل يومي، مع وصول الأعداد إلى 2000 شخص صهيوني، هدفهم التالي هو إزالة مسجد قبة الصخرة لإقامة الهيكل، رغم اعتراض بعض الوزراء الصهاينة على الاقتحامات. لكن دعم بن غفير والأصوات المتطرفة يجعلهم يستمرون في سعيهم، محاولين طمس الاعتراضات.

تلك الأفعال لا تقتصر على تعديات المقتحمين على سكان القدس ومحلاتهم التجارية، بل تُهدّد بإشعال فتيل الصراع وتحويل سكان القدس العرب إلى قنبلة موقوتة. نحن على أعتاب حرب عقائدية وسياسية قد تؤثر بشكل كبير على أوضاع المنطقة بأسرها...

خفايا

قالت وسائل إعلام في الكيان إن ما جرى في جلسة وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن ورئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو أحبط آمال كل الذين كانوا يراهنون على المفاوضات لصناعة اتفاق يُنهي ملف الأسرى والحرب، لأنهم كانوا ينظرون لاجتماع بلينكن ونتنياهو كفرصة ضغط أميركيّ يدفع نتنياهو لتبني موقف واقعيّ يؤدّي لعقد صفقة، وإذ بالنتيجة تأتي بتبنّي بلينكن السرديّة التي يكرّرها نتنياهو لإفشال الصفقة وتحميل حماس مسؤولية الفشل.

كواليس

قال مسؤول فلسطيني إن لا مصلحة لأهل غزة ولا للمقاومة فيها باتفاق يخرج بموجبه أغلب أسرى الكيان ويبقى الاحتلال في نقاط مفصليّة يتحكم بقطاع غزة مقابل هدنة لستة أسابيع يعود بعدها جيش الاحتلال الى حرب أشد ضراوة وشراسة يقتل فيها الفلسطينيين بلا هوادة أكثر من الآن، وما لم يكن الحديث عن إنهاء الحرب فلا مصلحة للفلسطينيين ولا للمقاومة بذلك، وعلى المعجبين بالاتفاق أن يطبّقوه دون الفلسطينيين.

نتنياهو ينسف مقترح الصفقة وواشنطن تساعده لتحقيق ما عجز عنه في الميدان

■ حسن حردان

أقدمَ رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو على نسف المقترح الأميركي الذي كانت قد وافقت عليه حركة حماس في 2 تموز المنصرم، من خلال وضع شروط جديدة تعيد المفاوضات إلى نقطة الصفر، وتؤكد انّ نتنياهو يواصل سياسة المناورة والخداع وإضاعة الوقت، فيما الإدارة الأميركية تساعده وتدعم موقفه، برفضه قبول وقف دائم لإطلاق النار، والانسحاب الكامل من قطاع غزة، وإصراره على البقاء في محور نتساريم ومعبر رفح ومحو فيلادلفيا. واشنطن بدلاً من الضغط على «إسرائيل»، التي تنقلب على المقترح الذي قدّمته، تقوم عبر دبلوماسيتها بممارسة الضغط على حركة حماس بوساطة الدول التي لديها القدرة على ذلك، ايّ قطر ومصر وتركيا، بهدف دفعها إلى تقديم تنازلات تستجيب للشروط والإملاءات الإسرائيلية الأميركية، التي تمكّن نتنياهو من ان يحقق بالمفاوضات ما عجز عن تحقيقه في الميدان..

هذا على ما يبدو الهدف الأساسي من زيارة وزير الخارجية الأميركي انتوني بلينكن إلى المنطقة..

لقد بات من الواضح أنّ تل أبيب وواشنطن تريدان من المفاوضات، عدم وقف الحرب، وإنما هدنة مؤقتة لتحقيق الأهداف التالية:

الهدف الأول، إطلاق أكبر عدد من الأسرى الصهاينة لدى المقاومة، مقابل الإفراج عن أقل عدد من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وإدخال بعض المساعدات الإنسانية الضرورية إلى قطاع غزة.. وهو ما يؤدي إلى تعزيز موقف نتنياهو «إسرائيلياً» ووجهة نظره التي تقول انّ الضغط العسكري والسياسي سيؤدي إلى تحقيق أهداف الحرب في غزة...

الهدف الثاني، تمكين نتنياهو من العودة إلى استئناف حرب الإبادة بعد انتهاء المرحلة الأولى من الاتفاق وهو في وضع أفضل «إسرائيلياً»... حيث سيقود استعادة بعض الأسرى والجثث الصهاينة إلى إضعاف الحركة الاحتجاجية التي تطالب وتضغط على نتنياهو لقبول صفقة تطلق جميع الاسرى مقابل وقف الحرب..

الهدف الثالث، حصول إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على اتفاق لوقف مؤقت لإطلاق النار، وزيادة إدخال المساعدات إلى غزة، يمكنها من تسويقه أميركياً من قبل المرشحة الديموقراطية كامالا هاريس على أنه إنجاز توظفه لاستعادة تأييد المعارضين لاستمرار حرب الابادة في غزة.. وبالتالي تعزيز حظوظ هاريس للفوز في انتخابات الرئاسة.

من هنا من الواضح أنّ المقاومة تواجه معركة سياسية في المفاوضات، هي استمرار للمعركة العسكرية.. تقاوم بصلابة الضغوط الأميركية، وتصرّ على مطالبها وشروطها لإنجاز ايّ صفقة تبادل للأسرى، خصوصاً أنّ المقاومة ليست في موقع ضعف في الميدان كي ترضخ او تقبل بالإملاءات الأميركية الصهيونية، وهذا ما تؤكده وقائع المعارك في غزة، حيث تستمرّ المقاومة الضارية وتعرض كتائب القسام وسرايا القدس باستمرار فيديوات العمليات والكمائن التي تستهدف قوات ودبابات ومدرّعات قوات الاحتلال في الشمال والوسط والجنوب، وتوقع القتلى والجرحى في صفوفها.. في دلالة قوية على فشل جيش العدو في تحقيق أهداف حربه الثلاثة:

الهدف الأول، الفشل في القضاء على المقاومة أو إضعاف قدرتها على مواصلة القتال، بعد مرور أكثر من عشرة أشهر على بدء الحرب..

الهدف الثاني، الإخفاق في استعادة الأسرى الصهاينة عبر القوة العسكرية ومواصلة الضغط العسكري وتشديد الحصار على غزة، وارتكاب المزيد من المجازر ضد المدنيين..

الهدف الثالث، الفشل في فرض السيطرة الإسرائيلية على قطاع غزة، وهو ما يتأكد من عدم قدرة جيش الاحتلال على الاستقرار في ايّ منطقة دخل إليها حيث يضطر إلى الانسحاب منها نتيجة تعرّضه المستمرّ لهجمات المقاومة القاتلة..

إنّ هذا الفشل العسكري الصهيوني المستمرّ في قطاع غزة، وسعي واشنطن لإنقاذ كيان الاحتلال من تداعيات هذا الفشل في مواجهة المقاومة الفلسطينية، من خلال الضغط على حركة حماس للاستسلام للشروط الإسرائيلية، يذكرنا بالضغوط الأميركية خلال حرب تموز عام 2006 في لبنان، بعد أن فشل العدوان الصهيوني في سحق المقاومة أو فرض سيطرته بعمق 22 كلم من الحدود اللبنانية الفلسطينية وصولاً إلى نهر الليطاني.. لكن هذه الضغوط أخفقت في تحقيق مرادها لأنّ المقاومة انتصرت ولم تهزم..

واليوم المقاومة في غزة، قادرة على منع العدو من ان يحصل بالسياسة ما عجز عن بلوغه في الميدان، وذلك من خلال صمودها واستمرارها في القتال ومنع العدو من تحقيق أهداف حربه.. ويساعد المقاومة في ذلك جبهة إسناد قوى محور المقاومة في المنطقة التي انخرطت في شنّ حرب استنزاف مكلفة للعدو على كلّ المستويات دعماً وإسناداً لغزة ومقاومتها الباسلة.. وللضغط على حكومة العدو لوقف حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني وتمكين مقاومته من الانتصار.. وإحباط أهداف العدو.

ميقاتي طلبَ تحقيقاً بالانقطاع الكلّي للكهرباء فيّاض: تحسُّن جذريّ بالتغذية الأسبوع المقبل

طغَت أزمةُ الكهرباء على الاهتمامات الحكوميّة، بُغيةَ الإسراع في المعالجة لما للانقطاع الكليّ للتيّار كما هو حاصل، من تداعيات كارثيّة على المرافق العامّة والمصالح الخاصّة ولاسيّما المتّصلة بالشؤون الحياتيّة للمواطنين.

وفيما سارَعت الجزائر إلى المساعدة في تجاوز الأزمة، بإعلانها تزويد لبنان بالوقود لإعادة تشغيل المعامل الكهربائيّة، بعدَ الاتفاق على الكميّة والنوعيّة المطلوبة، نفى العراقُ التوقّف عن تزويدِ لبنان بالوقود، مؤكّداً أنّ الشُحنة الجديدةَ ستُحمَّل خلالَ الأيّام المُقبلة.

في الأثناء، طلبَ رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي في كتاب إلى رئيس هيئة التفتيش المركزيّ القاضي جورج عطيّة، إجراءَ تحقيق فوريّ فيّ موضوع الانقطاع الكليّ للتيّار الكهربائيّ مع جميع الأشخاص المعنيّين في هذه المسألة من دون استثناء والإفادة وذلك في سبيل ترتيب المسؤوليّات القانونيّة بناءً على نتيجةَ هذه التحقيقات.

وبحثَ ميقاتي مع وزير الطاقة والمياه وليد فيّاض تطوّرات أزمة الكهرباء، وبعد اللقاء لفتَ فيّاض إلى أنّ رئيس الحكومة ساهم في معالجة الموضوع خلال اليومين الماضيين «واستطعنا تأمين الديزل من منشآت النفط»، مشيراً إلى «بعض العرقلة على مستوى الإدارة بسبب عدم وجود صلاحيّة لاتخاذ القرار».

وأوضحَ أنّ «آليّات اتخاذ القرارات فيها الكثير من البيروقراطيّة ما يؤخّر العملَ كثيراً، وقد ظهرَ الأمرُ في الأزمة التي مرَرنا بها، وكان بالإمكان تفاديها لو تمّ اتخاذ الديزل الموجود في المنشآت بفتحة الحنفيّة».

وأضاف «في موضوع تجديد الالتزام العراقي، فإنّ العراق قيادةً وشعباً يؤكّدُ وقوفَه إلى جانب لبنان وإعادة التزامه بتزويد لبنان بمادة زيت الوقود الثقيل وتمديد الاتفاقية وتجديدها، كذلك الالتزام بزيادة الكميات خلال هذا الشهر ليصبح 125 ألف طن بدلا من 100 ألف طن ويفترض تحميلها من العراق في السادس والعشرين من الشهر الحالي. كذلك نحنُ بصدد تنفيذ اتفاقية تبادل «كرود أويل» من العراق والذي من خلالها نستحصل على زيادة الكمية، والعراق أكد التزامه بذلك، و(أول من) أمس أجريتُ اتصالاً مع الوزير حيّان عبد الغني ومع رئاسة الحكومة العراقية، وقد أعربوا لنا عن رغبتهم في الإسراع بتنفيذ هذا الموضوع، كي يكون لدينا مصادر عدّة للفيول، وليس مصدراً واحداً».

واعتبرَ أنّ «المهمَّ اليوم هو بروزُ دور الجزائر في معركة الصمود، وأصدقاء لبنان يبرزون اليوم حيث تبين، أننا نستطيع الاتكال على العراق والجزائر، وبالتالي نحن نتفقُ مع الجزائريين على ضوابط ومعايير هذه الهبة أيّ الكميّة والنوعيّة، ونحنُ الآن بحاجة من ناحية إلى الغاز أويل لدير عمار والزهراني، ومن ناحية ثانية نحنُ بحاجة إلى الفيول أويل « غريد ب» لمعمليّ الزوق والجيّة».

وتابعَ «بالنسبة لإعادة التغذية بالتيار الكهربائيّ بشكل متدرّج، فاليوم لدينا 200 ميغاوات من مخزون الديزل الذي تم أخذه من المنشآت بطريقة الإعارة، وهذا سيستمرُّ معنا حتّى نهاية الأسبوع، وإذا كانت الحاجة إلى أكثر من ذلك فيُمكن

ميقاتي مستقبلاً فياض في السرايا أمس

عندها «فتح الحنفيّة»، وشركة الكهرباء يمكنها إعادة هذه الكميّات، ومن المتوقّع أن يكون جرى فتحُ الاعتماد من قبل مصرف لبنان ومن شركة كهرباء لبنان وبالتالي ليس هناك أيّ عوائق ويُمكن تعبئة «سبوت كارغو» في مصر وستكون متوافرة في 26 آب في لبنان، وعندها ترتفعُ التغذية تدريجاً إلى 600 ميغاوات، وهذا ما كان متوافراً لدينا في السابق في ظلّ استقرار نسبيّ للطاقة أيّ بحدود 5 إلى 6 ساعات».

وأعلنَ أن «التحسُّن سيكون جذريّاً ابتداءً من أول الأسبوع المقبل، بالإضافة إلى ذلك قريباً وفي فصل الخريف وما يتعلق بمعمليّ الزوق والجيّة اللذين يستطيعان تأمين 200 ميغاوات سيتم تشغيلهما بحسب قرار مجلس الإدارة الذي وافقنا عليه والذي تأخّر. يمكن لهذين المعملين أن يعطيا كهرباء بكمية 200 ميغاوات زيادةً عن 600 وعندها يمكننا أن نصل إلى 800 ميغاوت. أمّا بالنسبة للمجموعة الرابعة في دير عمار وفي الزهراني فيُمكن أن تزداد هذه المجموعة 200 ميغاوات لنصل إلى 1000 ميغاوات إذا جرى تزويدُها بالفيول».

العراق ينفي

في غضونِ ذلك، نفى الناطقُ الرسميّ باسم الحكومة، باسم العوادي أمس «ما يُشاعُ عن توقف العراق من تزويد لبنان بالوقود» وأشار إلى أنّ «التأخير حصلَ لأسباب فنيّة ولوجستيّة تتعلّق بالنقل والشحن».

وقالَ العوادي لوكالة الأنباء العراقيّة (واع)، إنّ «العراق ملتزم الاتفاق الذي وقّع بين بغداد وبيروت، والأهمّ والأصدق هو الالتزام الاخوي والقومي والإنساني من الحكومة العراقيّة والشعب العراقيّ إتّجاه أشقّائنا في لبنان في الأوقات العصيبة الحاليّة». وأكّدَ أنّ «الشُحنة الجديدة ستُحمّلُ خلالَ الأيّام المُقبلة».

شكوى ضدَّ «إسرائيل» لخرقها جدار الصوت

وجّهَت بعثةُ لبنان الدائمة في نيويورك، شكوى إلى مجلس الأمن حولَ خرق الطيران الحربيّ «الإسرائيليّ» جدار الصوت فوقَ المناطق اللبنانيّة ومن ضمنها العاصمة بيروت، بناءً على تعليمات وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب.

ودانَ لبنان في متن الشكوى هذه الخروق «التي تشكّل انتهاكاً صارخاً لسيادة لبنان ومجاله الجويّ ولقرار مجلس الأمن رقم 1701 (2006)، إضافة إلى خرقه لعدد من أحكام القانون الدوليّ الإنسانيّ، الذي يحظرُ كلّ أساليب العقاب الجماعيّ والترهيب المعنويّ الذي تُمارسه إسرائيل من خلال ترويع جميع المدنيين وبثّ الذعر بينهم، الأمر الذي يؤثر خصوصاً على الشرائح الأكثر ضعفاً في المجتمع مثل الأطفال».

على صعيد آخر، اجتمعَ رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي مع بوّ حبيب في السرايا وعرضَ معه آخر التطوّرات والاتصالات الديبلوماسيّة الجارية.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 20 آب 2024 / العدد 3634
Sixteenth year / Tuesday 20 August 2024 / Issue No. 3634

أحزاب طرابلس اجتمعت عند «القومي» وحيّت المقاومة: نحذر من محاولات خصخصة المؤسسات عبر تعطيلها

عقد لقاء الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية في طرابلس اجتماعه في مكتب منفذية طرابلس في الحزب السوري القومي الاجتماعي بحضور عضو هيئة المنفذية أحمد علي حسن .

وحذر المجتمعون من محاولات فرض خصخصة المؤسسات عبر التحكم بتعطيلها بدل تشغيلها (الكهرباء على سبيل المثال) لصالح مافيات المولدات الخاصة التي يبدو انّ باستطاعتهم إغراق لبنان في العتمة الكاملة، بل وتوزيعها كما يريدون دون ان تتحرك الوزارات المعنية وتقوم بواجباتها وحماية الناس ومصالحها من جشع مافيات الماء والكهرباء والدواء والتربية والتعليم إلخ...

جدّد اللقاء إدانته الشديدة للعدوان الصهيوني – الأميركي الوحشي المستمر باستهداف المدنيين الأبرياء في غزة وفي الضفة الغربية وفي جنوب لبنان، مشيداً ببطولات المقاومين والمجاهدين البواسل الذين يكبّدون العدو الصهيوني الخسائر الفادحة ويبذلون أقصى التضحيات دفاعاً عن أبناء شعبهم وأمتهم الى حدود الإستشهاد اليومي على طريق القدس وتحرير فلسطين من البحر إلى النهر.

وحيا المجتمعون ما كشفته المقاومة عن منشأة «عماد 4» وما أعدّته

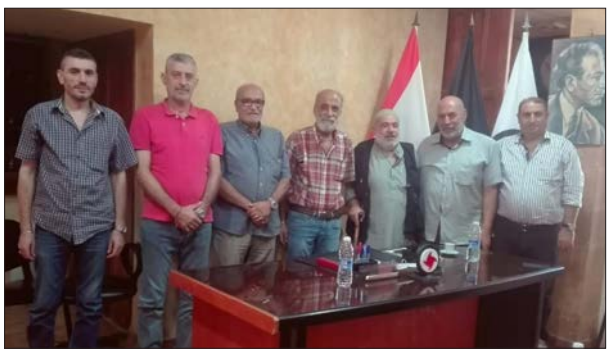

خلال اللقاء في مكتب القومي في طرابلس

وتعدّه من استعداد ومن قوة ترهب بها الأعداء وتحمي لبنان وتذود عن ثرى فلسطين المحتلة.

بيرم: مجاهدونا أسقطوا غدرَ العدوّ وقدّموا العزّة والكرامة للوطن

أكّدَ وزيرُ العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، أنّ وزيرَ الحرب الصهيونيّ يؤاف غالانت قدّمَ خطّة للكابينيت منذ بداية الحرب «لتوجيه ضربة ساحقة ماحقة مفاجئة إلى لبنان، وعندها كان سيسقط آلاف الشهداء فجأة»، موضحاً أنَّ العدوّ كان سيضربُ القرى اللبنانيّة فجأة».

كلامُ بيرم جاء خلالَ الحفلِ التكريميّ الذي أقامَه حزبُ الله في بلدة حاروف الجنوبيّة للشهيد محمد علي جهاد بدر الدين، بحضور مسؤول منطقة جبل عامل الثانية في حزبِ الله علي ضعون وشخصيّات وَفاعليّات وعوائل الشهداء والأهالي.

وأضاف «بينما نحنُ نائمون في بيوتنا ثمّة عيون تبكي على الحسين وتسهرُ على الحدود. مجاهدونا يرابطون ويصنعون العزّة للأمّة فبادَروا قبل أن يُباغتهم العدوّ وأسقطوا ما بيده من غدرٍ وفرضوا عليه إيقاعاً وقدّموا العزّة والكرامة لهذا الوطن ونصروا إخواننا في غزّة على كلّ المستويات». وشدّدَ على أنَّ «قوّة لبنان اليوم هي بالاقتدار والمقاومة التي تُحقق النّصرَ والعزّة والكرامة لهذا الوطن».

بيرم متحدثاً في بلدة حاروف الجنوبيّة

قبيسي: بعضُ الساسة في لبنان لا يُريدون لبنانَ قويّاً ومقارعة العدوّ

■ مصطفى الحمود

رأى النائبُ هاني قبيسي، أنّ «سياسات غير واضحة تتحكّمُ بمنطقتنا»، معتبراً أنَّ «رعاةَ الأزمة هم أنفسهم لا يريدون وقفاً لإطلاق النار في غزّة، بل يناورون كيّ لا تكون المقاومة في موقع الرابح، يحاولون تحصين مواقعهم لكنّهم لن يجدوا مأربهم بين مقاومينا وشهدائنا ممّن قدّموا أنفسهم قرباناً في سبيل كرامة الوطن وحريّته وسيادته».

وقال خلالَ احتفالٍ تأبينيّ في بلدة زوطر الغربيّة الجنوبيّة «نقدمُ يوميّاً الشهداء والمؤسَّسات في سبيل وطننا، ومن أجل الدفاع عن قضيّة آمنا بها، في الوقت الذي تخلّى فيه كثر وتناسوا القضيّة الأمّ، ألا وهي قضيّة فلسطين».

وأضاف «كلّ يوم نشهدُ على جريمة، الرعاةُ الكبارُ موافقون عليها، لأنّهم يرضون بما تقومُ بَه إسرائيل ولا يحرّكون ساكناً. بالأمس ارتكبَ العدوّ جريمة قضى فيها عشرةُ شهداء من العمّال المدنيين الآمنين في منشأة مدنيّة صناعيّة، وهذا استهدافٌ للاقتصاد وللمدنيين والمنشأة ليست هدفاً عسكريّاً، فبعدَ فشلهم عسكريّاً أمامَ ضربات المقاومة يستهدفون المنشآت الصناعيّة والمؤسّسات، هذا ما نشهدُه في لبنان وفي فلسطين من قتلٍ وتدمير، من عدو وصفه الامام الصدر بأنه شرّ مطلق».

وتابعَ «وصَلنا في لبنان إلى مرحلة نستطيع من خلالها الدفاع عن أرضنا وعن حدودنا، وما يؤسفنا هو أنَّ بعض الساسة في لبنان، لا يكترثون لما تقدّمه المقاومة، لا يهتمّون بصمود أهلنا في الجنوب، هؤلاء لا يريدون لبنان قويّاً لا يقبلون بمقارعة العدوّ، يعترضون على عمل المقاومة وكلّ يوم لهم موقف ملتبس لا يشبه ما ينجزه المقاومون على

قبيسي متحدثاً في بلدة زوطر الغربية

حدودنا مع فلسطين المحتلّة».

وأشارَ إلى أنَّ «البعضَ بعيدٌ عن الوحدة الوطنيّة، فما نراه منه هو بحث عن التفرقة والانقسام وتكريس اللغة الطائفيّة والمذهبيّة. للأسف لا يبحث عن الوحدة الداخليّة في لبنان، إلّا من آمنَ بالمقاومة وفعلها، بثقافتها ورسالتها التي تحمي لبنان واللبنانيين من كلّ الطوائف حتّى المتخاذلين منهم»، مؤكداً «أنّنا في أمسّ الحاجة إلى وحدة وطنيّة تحمي الطوائف والمذاهب، بأن نؤمنَ بدولة واحدة ندافع عنها، معارضة وموالاة، ونهزم المشروع الصهيونيّ، وبعدها نتفرّغ للداخل».

انطلاق «حركة النصر عمل» من صيدا الحجيري: ملتزمون المقاومة بكلّ الميادين

أعلنَت «حركةُ النصر عمل» عن انطلاقتها في حفل أُقيم في مدينة صيدا، شاركَ فيه مواطنون وممثّلون عن هيئات ثقافيّة واجتماعيّة. وضمّت الحركة رئيسَها النائب ملحم الحجيري، نائب الرئيس الدكتور علي الحرّ والأعضاء: الصحافي خالد الغربي، محمد حمزة البزري ومحمد البتكجي.

افتتَحَ الحفل بكلمة للغربي، أكّدَ فيها أنّ «إطلاق الحركة يأتي لأنَّ صدرَ الديمقراطيّة يجب أن يكون رحباً، واستكمالاً لمشروعنا الوطنيّ التحرّري بإطارٍ جديد، ولأنَّ الزمنَ زمنُ فلسطين كان علينا أن نختار بين شرف طوفان الأقصى وعارِ طوفان النفط، ولا منطقة رماديّة في هذا الصراع، فاخترنا بملء الإرادة والعزيمة أن نلتحقَ بركب معسكر المعادين للصهيونيّة والإمبرياليّة الأميركيّة والغرب المستعمر ونتلمّسُ طريقنا إلى ميدانِ المواجهة ونُدرك أنّ ثمن الحريّة باهظ»، لافتا إلى «أنّ في طولِ البلاد وعرضِها ثمّة من يتآمر وتعودُ طروحات الفدرلة والكنتنة والتقسيم».

ثم تحدّث الحجيري فأعلنَ أنّ «حركةَ النصرِ عمل» الوليدة تؤكّدُ التزامَها خيار المقاومة في لبنان وفي كلّ أرض عربيّة، فقد أثبت خيارُ الحلّ السلميّ فشلَه، وفوقَ ذلك، مهّدَ الطريقَ للمطبّعينَ العرب مع العدوّ الإسرائيليّ» وقال «المقاومة وُجدت لتبقى وستبقى طالما يُوجد محتلّ ويوجد معتدون».

وأضاف «نحنُ مع القوى الوطنيّة والعربيّة والإسلاميّة كافة المقاومة في مواجهة عدوّ واحد صهيونيّ: إسرائيليّ – أميركيّ – أوروبيّ – عربيّ – إسلاميّ. فالصهيونيّة حركة عنصريّة أمميّة، انتماء وولاء لها متعدّد القوميّات والأديان. وهذا يتطلب وحدةَ قوى المقاومة العربيّة والإسلاميّة في كلّ الساحات في مواجهة حركة صهيونيّة إسرائيليّة متعددة القوى والساحات».

وقال «كلنا مدعوون للانخراط في صفوف المقاومة في ميادينها المختلفة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصادية والأمنيّة والعسكريّة، كلٌّ حسب موقعه، لأنَّ هذا واجبٌ عينيٌّ على كلّ فرد من أفراد الشعب والأمّة.»

ثم تلا الحرّ الإعلان السياسيّ لانطلاق الحركة.

الحوار بين الأحرار طريق السلام

■ د. عدنان نجيب الدين

إذا علمنا من يسيطر على العالم، ومن ينشر قواعده العسكرية في مختلف دول العالم وإحكام السيطرة عليها وعلى حكوماتها،

وإذا علمنا من يشعل الحروب بين الدول،

وإذا علمنا دور مصانع السلاح والشركات النفطية، وشركات الذكاء الاصطناعي والرقاقات الإلكترونية التي من دونها تتعطل كلّ وسائل النقل وأجهزة الاتصالات والمعلوماتية وغيرها .

وإذا علمنا من ينشئ التنظيمات الإرهابية ويلبسها لبوساً دينياً، ليشعل حروباً هنا وحروباً هناك لتعزيز الحقد والكراهية بين الشعوب وإضعافها تمهيداً للسيطرة عليها ونهب ثرواتها،

وإذا علمنا من غزا فلسطين وأهلها وطرد شعبها منها، ويقوم اليوم بحرب إبادة ضدّ أهل غزة، ويهدّد باحتلال دول مجاورة للتوسع والسيطرة،

وإذا علمنا من غزا دولاً مستقلة مثل فيتنام والعراق وأفغانستان، ومن استخدم أول قنبلة ذرية ومن قتل بحروبه الاستعمارية الامبريالية ملايين البشر،

وإذا علمنا من يهدّد بالسيطرة على البلدان الأخرى لنهب خيراتها،

وإذا علمنا أنّ السلام لا يتحقق بالأمنيات والكلام الجميل البريء وإذا علمنا أنّ المواطن العالمي الذي تكلم عنه كانط هو إنسان حرّ من القيود والهيمنة والاستعباد بكل أشكاله، وإذا علمنا أنّ الشعوب من حقها أن تحيا بكرامة بعيداً عن التبعية للقوى التي تملك السطوة الاقتصادية والقنابل الذرية...

ربما تتضح الصورة أمامنا لحقيقة هذا العالم المليء بالظلم والجريمة المنظمة .

وبعد أن نعي هذه الحقائق يأتي الحديث الصعب عن السلام العالمي وكيفية صناعته. السلام لا يقوم إلا بين الأحرار. فالسلام لا يقوم بين قاتل وضحية ولا بين صاحب حق ومغتصب حق.

وهذا السلام الذي لا يقوم إلا بين الأحرار، لا يقوم إلا بالحوار .

الحوار وحده طريق السلام المنشود أولا بين المتحررين من التبعية والشعور بالدونية تجاه القوى الجبروتية ومن الأفكار المسبقة ومن العقليات المتحجّرة التي تعتقد أنّ الحقيقة ملك لفرد أو جماعة.

قد يكون لكلٍّ منا عقيدته ولكن لا يجب لأيّ منا أن يقف عندها بل يقول لربما هناك أمور لا أعرفها وربما أستفيد منها... الحقيقة يا أصدقائي نصنعها معاً، أنا وانت وهو وهي، لأن لا أحد منا يملك الحقيقة، والطريق الى الحقيقة التي ننشدها يبدأ بالحوار مع الآخر المختلف انطلاقاً من مقولة سقراط: «أعرف شيئاً واحداً وهو أني لا أعرف».

«تجمّع العلماء»: أيامٌ صعبة أمامَ العدو الصهيونيّ

الهيئة الإدارية لتجمع العلماء خلال اجتماعها أمس

عرضَت الهيئة الإداريّة في «تجمّع العلماء المسلمين» في بيان، الوضعَ في فلسطين المحتلّة، مشيرةً إلى استمرار «العدوّ الصهيونيّ بتعنّته ومجازره التي يرتكبُها بحق المدنيين في قطاع غزّة وفي جنوب لبنان».

ورأت أنّ «الأمورَ تتجّهُ نحوَ التصعيد أكثر، وأنّ نتنياهو ما زال مصراً على تعنّته لأنه يعتبر ان أي موافقه على وقف إطلاق النار، كما هي الشروط التي حددتها المقاومة، سيعني هزيمةً منكرةً له».

وحيّت المقاومتين في لبنان وفلسطين، لافتةً إلى أنّ أمامَ العدوّ الصهيونيّ، أياماً صعبة وسيواجه مشاكل أكبر.

واعتبرَت أنّ «إصرار نتنياهو على تعقيد المفاوضات من خلال فرضه شروطاً لا يُمكنُ أن ترضى بها المقاومة، سواء من خلال تحديد مَن سيدخل إلى شمال قطاع غزّة أو الاستمرار بالاستيلاءَ على محور فيلادلفيا أو أن يكون له الحقّ بالعودة إلى تفجير الوضع الأمنيّ والعودة إلى إطلاق النار بضمانة أميركيّة مكتوبة، كلّ ذلك يؤكّد أنّ نتنياهو لا يريد الحلّ ويريد إدخال المنطقة في مأزق، وبعمليّات تصاعديّة ستؤدّي حتماً إلى حرب شاملة»، لافتةً إلى أنّ «هذه الحرب يريد أن يورط من خلالها الولايات المتحدة الأميركيّة»، وقالت «لذا، على الولايات المتحدة الأميركيّة أن تضعَ حدّاً لهذا التعنّت الصهيونيّ، وإلّا فإنَّ مصيرَ المنطقة كلّها في خطر».

وحيّت «رئيسَ الجزائر عبد المجيد تبون على قراره تزويد لبنان بكميّات من النفط لتجاوز أزمة العتمة الشاملة»، معتبرةً أن «هذه المساعَدة والهبة الجزائريّة الكريمة تعبّر عن التعاطف الكبير الذي تكنّه الجزائر للشعب اللبنانيّ وللمقاومة، خصوصاً أنّها على صعيد المواقف الوطنيّة والقوميّة، رائدةٌ في رفض الاحتلال الصهيونيّ وساعيةٌ إلى توحيد أطُر المقاومة في مواجهة العدوّ الصهيونيّ».

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 20 آب 2024 / العدد 3634
Sixteenth year / Tuesday 20 August 2024 / Issue No. 3634

كيف لصمتنا أن يدوم وحرمة شهدائنا تُنتهك؟

■ شيماء ناصر الدرة

لم يكتف جيش الاحتلال الإسرائيلي بجرائمه ضدّ الفلسطينيين من قتل وتهجير، بلَ أضاف جريمة بشعة الى سجله الإجرامي الأسود، وهي نبش القبور واختطاف جثامين الشهداء في قطاع غزة لسرقة الأعضاء منها ونزع جلودهم، التي كان آخرها في مجمع ناصر الطبي في خانيونس جنوب قطاع غزة، حيث تمّ العثور على جثث دون رؤوس وأجساد دون جلود وبعضها سُرقت منها الأعضا، ليُكمل جريمته بحقهم أحياء وأموات، في ظلّ صمت دولي تجاه الجرائم المرتكبة، وتغطيةٍ من أميركا التي تواصل دعمها غير المحدود للآلة الصهيونية عسكريا ومادياً وسياسياً.

وتعدّ سرقة الاحتلال أعضاء جثث الفلسطينيين قضية قديمة يُعاد طرحها من جديد بعد أحداث السابع من أكتوبر الماضي، مع وجود عديد من الوثائق والشهادات الموثقة التي تثبت ذلك، فضلاً عن اعتراف الاحتلال بارتكابه هذه الجريمة.

أعادوا جثثهم بلا أعضاء!

يقول مدير المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة إنه بعد معاينة الجثامين، تبيّن أنّ «ملامح الشهداء قد تغيّرت بشكل كبير. وبحسب الطواقم الطبية، فإنّ الجثث لم تتعرّض لتحلّل طبيعي بل لتدخل بشري»، وتمّ العبث فيها وسرقة أعضاء منها. وخيطت الكثير منها في أماكن كثيرة، في إشارة واضحة إلى سرقة أعضاء حيوية من أجساد هؤلاء الشهداء»!

يتابع الثوابتة: «للاحتلال الإسرائيلي سجلّ طويل في العبث بجثث الشهداء والأسرى. وقد احتجز جثامين أكثر من مرة خلال حرب الإبادة الجماعية. كما وثقنا نبش قبور في جباليا شمال القطاع وسرقة بعض جثامين الشهداء منها. ويتعمّد الاحتلال الإسرائيلي الإبقاء على عدد من الجثث حتى تتحلل وتسهل عليه سرقة ما أراد من الأعضاء البشرية».

ويشير الثوابتة إلى أنّ الطواقم الطبية لم تتمكّن من فتح الأكياس في المستشفى، وعمدت إلى فحصها وتوثيق أحوالها قبل الدفن. ومن المشاهد الصادمة وجود 17 جثة مقطوعة الرأس، وقد وضعت بعض الرؤوس إلى جانب الجثة في كيس واحد، وكانت أخرى من دون رؤوس تماماً. كما نزعت فروة الرأس عن الجمجمة.

شهود عيان

الشاهد عمر سالم، شقيق الشهيد أحمد سالم (30) عاماً... كان جيش الإسرائيلي قد اختطف جثمان شقيقه بالإضافة إلى جثامين عشرات الشهداء بعد التوغل البري، لكنه صُدم حين رأى الجثة، إذ كانت هناك آثار خياطة في منطقة الصدر وخلف الرأس، علماً أنّ الإصابة التي أدّت إلى استشهاده كانت في مكان آخر من الجسم. يؤكد عمر أنه هو من نقله إلى مجمع الشفاء الطبي «أي أنه رأى جثته».

استشهد أحمد في 12 نوفمبر الماضي، وكان ينتظر دفنه في مقابر غير تلك التي دفنت فيها الدفعة الأولى من شهداء مجمع الشفاء الطبي، وبقيت جثته ثلاثة أيام في المجمع قبل أن تقتحمه قوات الاحتلال الإسرائيلي وتأخذ جثته بالإضافة إلى جثث أخرى.

كما أعرب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان عن مخاوفه بشأن «سرقة أعضاء» مفقودين فلسطينيين وجثث شهداء، في العدوان الأخير على غزة، يأتي ذلك بينما تقدّر الأرقام الحكومية وجود نحو 7 آلاف مفقود تحتجز «إسرائيل» عشرات منها.

ووثق المرصد الأورومتوسطي، احتجز جيش الاحتلال جثث شهداء من مجمع الشفاء الطبي في غزة، والمستشفى الإندونيسي في شمال القطاع، كما لفت إلى حالات أخرى من محيط ممر النزوح إلى وسط وجنوب القطاع الذي خصّصه على طريق صلاح الدين الرئيسي.

وأثار المرصد الأورومتوسطي شبهات سرقة أعضاء من جثث الشهداء، بينها ملاحظات أدلى بها أطباء في غزة أجروا فحصاً سريعاً لبعض الجثث بعد الإفراج عنها ولاحظوا سرقة أعضاء مثل قرنية العين وقوقعة الأذن، وأعضاء حيوية أخرى مثل الكبد والكلى والقلب.

الاحتلال يسرق الاموات

وقال حكيم عوض، وهو مواطن غزاوي وناشط اجتماعي يقيم في شمال القطاع، إنّ قوات الاحتلال اقتحمت عدة مقابر في منطقة الشجاعية ومحيط المستشفى الميداني الأهلي في منطقة الساحة وسط مدينة غزة، وقال إنه شاهد قوات الاحتلال تستخرج الجثامين وتنكّل بها، وأكد أنه تمّت سرقة جثامين الشهداء في شمال القطاع المنكوب.

وتابع حكيم قائلاً: إنّ جرائم الاحتلال التي تتمثّل بسرقة الجثامين ما هي إلّا لسرقة الأعضاء منها، واستخدامها في كليات الطب وزرعها في أجساد المستوطنين وربما بيعها، وتتمّ سرقة جثامين لبعض القياديين للتنكيل بها، ولكسر هيبة وحرمة وقدسية هذا الشهيد. وأضاف أيضاً أنّ العبث بالمقابر وتجريفها ما هو إلا انكاية بالشعب الفلسطيني الذي يمجّد الشهداء.

ويتساءل الطبيب الفلسطيني سهيل مطر «كيف يمكن لإسرائيل أن يكون فيها أكبر بنك للجلد في العالم، رغم عدم تقبُّل فكرة التبرّع بالأعضاء من الناحية الدينية؟»

وأشار إلى أنّ «هذه الدولة عدد سكانها 5 ملايين نسمة محرّم عندهم دينياً أن يتبرّعوا بالأعضاء أو يتبرّعوا بالجلد، فـ من أين لهم هذا المخزون الاحتياطي الكبير الذي لو جمعنا كل مراكز العالم تجد أنّ المركز اليهودي لتخزين الجلود أكبر من كل مراكز العالم»، مبيّناً أنه «في غياب المتبرّعين اليهود فإنّ المصدر إما جثث شهدائنا، أو أنه في كلّ حرب تدخل إسرائيل على المقابر وتسرق الجثث».

وشدد على أنّ هناك مخاوف من استمرار الجيش الإسرائيلي في سرقة الجثث لزيادة العدد الموجود في حوزته واستغلاله خلال المفاوضات، إضافة إلى مخاوف من «تجارته بالأعضاء والجلود».

سياسة قديمة جديدة

في العام 2008، نشرت شبكة «سي أن أن» الأميركية تقريراً كشفت فيه النقاب عن معطيات جاء فيها «أنّ إسرائيل تعتبر أكبر مركز عالمي لتجارة الأعضاء البشرية بشكل غير قانوني»، وكشفت النقاب عن تورّطها في جريمة قتل فلسطينيين بهدف سرقة أعضائهم الداخلية والاستفادة منها بشكل غير شرعي، والاتجار بها ضمن شبكة دولية بشكل غير قانوني، وأنّ دولة الاحتلال هي الدولة الوحيدة التي تحتجز جثامين الشهداء، وتنتهجها كسياسة، في مقابر الأرقام.

وكشفت الطبيبة مئيرة فايس في كتابها «على جثثهم الميتة» عن سرقة أعضاء من جثث شهداء فلسطينيين لزرعها في أجساد مرضى يهود، واستعمالها في كليات الطب في الجامعات الإسرائيلية لإجراء الأبحاث عليها.

لكن الأخطر من ذلك ما أقرّ به «يهودا هس» المدير السابق لمعهد أبوكبير للطب الشرعي في «إسرائيل»، بشأن سرقة أعضاء بشرية وأنسجة وجلد لقتلى فلسطينيين في فترات زمنية مختلفة، دون علم أو موافقة ذويهم، قائلاً: «لقد أخذنا القرنيات والجلد وصمامات القلب والعظام من جثث الشهداء الفلسطينيين»!

هل نجح طوفان الأقصى في إحداث تغيير ديمغرافي عميق لدى الكيان؟

■ علي حمدالله

الديمغرافيا هي دراسة الخصائص السكانية والتغيّرات التي تطرأ عليها، وبالنسبة للمشروع الصهيوني فهي مسألة «أمن قومي» بسبب طبيعته كمشروع إحلالي استيطاني، وساهمت الديمغرافيا في تعبئة المخططات الاستيطانية الصهيونية وفي كثير من الأحيان فشلت هذه المخططات بسبب عدم توفر ديمغرافيا كافية، فالعمق الجغرافي الضيّق ومحدودية عدد السكّان من أهمّ المحددات الاستراتيجية للمشروع الصهيوني.

في كيان الاحتلال لا تعتمد الديمغرافيا من ناحية كميّة على معدلات النمو الطبيعي، بل تعتمد وبشكل كبير أيضاً على القدرة على استقطاب مستوطنين جدد من دول ومجتمعات مختلفة.

وبحسب دائرة الإحصاء المركزية في تل أبيب، بلغ عدد سكان «إسرائيل» نهاية عام 2022 حوالي 9.6 مليون، منهم 7.1 مليون من اليهود، 2 مليون عربي فلسطيني أيّ أكثر من الخمس، و513 ألفاً لم يحدّدوا قومية لهم أيّ ليسوا يهودا.

ولكن هل ساهم الطوفان في إحداث تغيير ديمغرافي عميق في الكيان؟ كيف ذلك؟

النزوح الداخلي

بحسب منظمة النزوح الداخلي (منظمة دولية غير ربحية)، بلغ عدد حالات النزوح الداخلي في «إسرائيل» مع نهاية عام 2023 حوالي 203 ألف حالة، وعدد النازحين حوالي 200 ألف نازح، الفرق بين الرقمين يشير إلى أنّ هناك من نزح أكثر من مرة، ونصف النازحين من الفئة العمرية 18–59 أي القوة العاملة والشباب.

وترى المنظمّة أنّ العدد الحقيقي قد يكون أكبر من ذلك، للأسباب التالية:

- لايوجد مراقبة منظمة للنزوح الداخلي على مستوى الكيان.
- تشير التقديرات إلى أنّ نسبة أعلى من الإسرائيليين اضطرت للهروب إلى ملاجئ عند مرحلة ما، ولكن هذه الأرقام من الصعب تحديدها.
- الأرقام لاتشمل من أعيد تسكينه في مكان جديد.

أثر النزوح كأثر الفراشة، يطال البنية النفسية والاجتماعية للكيان، ويرفع كلفة إدارة النزوح، ويتطلب تخصيص المزيد من الموارد والكوادر لإدارة ملف النزوح.

القدوم والهجرة المعاكسة

بفعل طوفان الأقصى تتحوّل «إسرائيل» من بيئة جاذبة للمستوطنين الجدد، إلى بيئة طاردة للمستوطنين الحاليين، إذ تشير التقديرات المتحفظة إلى أنّ نصف مليون مستوطن هاجروا/ هربوا خلال الأشهر الأولى بحسب بيانات سلطة السكان والهجرة الإسرائيلية، وبحسب قناة 12 العبرية، فالعدد وصل إلى مليون مع نمو ظاهرة إنشاء تجمعات استيطانية في الخارج، وأسباب الهروب ما زالت موجودة ومتصاعدة، ما يرجح ارتفاع الرقم مع الزمن.

كما تراجع عدد المستوطنين الجدد الوافدين لـ «إسرائيل»، ففي شهر 11 (شهر بعد الطوفان) انخفض عددهم بحوالي 70% مقارنة بنفس الشهر للعام الماضي، ومع استمرار ظروف انعدام الأمن وأزمة الاقتصاد بالمعدل مرجح للانخفاض المستمر.

ويشير مسح نفذته الجامعة العبرية من خلال مبادرة المنظمة الصهيونية العالمية بأنّ من بين حملة الجنسية الإسرائيلية في الخارج، 80% لا ينوون العودة إلى «إسرائيل» رغم عدم شعورهم بالأمان في أماكن إقامتهم الحالية، كما أضطر 70% منهم إلى تغيير سلوكهم في الأماكن العامة، و44% منهم عززوا من قدراتهم الذاتية للدفاع عن النفس.

الخسائر البشرية

عدد قتلى الجيش وصل 690 قتيلاً، وعدد الجرحى والمصابين أكثر من ألف حالة/ شهر بمجموع 10056 في الأشهر العشرة الأولى، 68% منهم جنود احتياط، 82% منهم من الفئة العمرية 18–40 عاماً.

ارتفاع الخسائر في صفوف الاحتياطي مقابل النظامي يشير إلى التفاوت في الجاهزية والاستعداد، وتركز الإصابات في الفئات العمرية الشابّة يشير إلى أنّ الخسائر البشرية تتعدى الجيش لتصل إلى الاقتصاد.

تعتبر هذه التقديرات متحفظة جداً في ظل التعتيم الإعلامي المطلق على أعداد الخسائر البشرية، ولا تشمل حالات التمرّد ورفض الخدمة العسكرية ورفض التجنيد، واللجوء للتزوير والكذب بهدف الهروب من الخدمة العسكرية.

تجنيد الاحتياط

تنبني عقيدة الجيش الإسرائيلي على نظرية «أمة تحت السلاح» التي تعني التجنيد العام للرجال والنساء، وتتراوح أعمار معظم جنود الاحتياط بين 30–45 عاما، 17% منهم ضباط، استُدعي منهم حوالي 360 ألفاً، عشرات الآلاف منهم استدعوا من خارج «إسرائيل» ويحملون أكثر من جنسيّة، الأمر الذي أثار ردود فعل دبلوماسية.

تجنيد أعداد كبيرة من الاحتياط ولمدد طويلة يحمل العديد من الآثار السلبية العميقة، إذ تصل الكلفة المباشرة إلى مليار و300 ألف دولار شهرياً، يضاف لها كلفة فقدان أيّام العمل لجنود الاحتياط بنحو نصف مليار دولار شهرياً، كما يساهم تجنيد الاحتياط في تغيير أنماط الحياة بشكل كبير، وتحويل الاقتصاد إلى اقتصاد حرب حيث تعطى الأولوية للجيش في كلّ شيء مثل المواد الغذائية والوقود وحتى المرور في الطرقات، ويطال التجنيد قطاعات حيوية في الحروب مثل الأطباء والمهندسين العسكريين والمشتغلين في قطاعات التصنيع العسكري، علماً أنّ الإسرائيليين عاشوا حياة من الرفاهية والرغد التي تقوّضت بسبب حالة الطوارئ الممتدة.

ولتعويض العجز في القوات العسكرية البشرية، يلجأ الجيش الإسرائيلي إلى تجنيد الوحيدين والمرتزقة وتوسيع عدد الاحتياط.

والجندي الوحيد بحسب مركز الجنود هو من ليس لديه عائلة في «إسرائيل»، فإمّا يكون مهاجراً جديداً أو متطوعاً من الخارج أو يتيماً أو فرداً من أسرة مفكّك، ويصل عددهم إلى 7000، 45% منهم مهاجر جديد، 50% منهم أيتام إسرائيليين أو من خلفيات اجتماعية واقتصادية صعبة.

أما المرتزقة، فتتكتم «إسرائيل» على أعدادهم الحقيقية ولكن تسمح بتصريحات صحافية لتشجيع الباحثين عن المال للانضمام إلى جيشها، آلاف من المرتزقة يقاتلون في صفوف الجيش الإسرائيلي من جنسيات مختلفة، وفق تقارير صحافية وسياسية. وتسعى «إسرائيل» الآن لرفع أعداد المجنّدين الاحتياط عبر الضغط على الحريديم واستدعاء المتقاعدين وكبار السن. هذه التركيبة في الجيش تعزز عدم التجانس الناجم عن تفاوت الجاهزية للقتال، والانحدار من خلفيات اجتماعية مختلفة، وتباين الأعمار، واختلاف الوظائف وطبيعة العمل.

الكادر البشري والقوّة العاملة

تساهم عدّة عوامل في مفاقمة أزمة نقص القوة العاملة والكادر البشري المتخصص، فواقع الحرب يتطلب إعادة توزيع الكادر البشري كمّاً ونوعاً لملاقاة الاحتياجات الطارئة والمستجدة، كما أنّ تجنيد الاحتياط والنزوح والهجرة المعاكسة ساهموا بشكل مباشر في إفراغ القوة العاملة والكادر البشري من الاقتصاد والقطاعات الخدماتية. وبسبب الحرب هرب العديد من العمّال الأجانب، حيث انخفض عدد عمال الزراعة بمعدل 22% بواقع انخفاض 20 ألف عامل زراعي مقارنة بالعدد قبل الطوفان، وخسر سوق العمل حوالي 150–200 ألف عامل فلسطيني تم تسريحهم لأسباب أمنية.

وفي قطاع الصحة العامة والنفسيّة، صرح مدير وزارة الصحة الإسرائيلية موشيه بار سيمان طوف أنّه من أصل السكان المقدر عددهم بحوالي 9.7 مليون، تعرّض مائة ألف لحوادث قد تسبب صدمة نفسية منذ السابع من أكتوبر الماضي، أي حوالي 10%، ووزير الصحة الإسرائيلي أوريئيل بوسو قال منذ أشهر: «دولة إسرائيل تتواجد في خضمّ الأزمة النفسية الأكبر منذ قيامها، علماً أنّ قطاع الصحة النفسية عانى من نقص شديد في الكادر حتى قبل أحداث السابع من أكتوبر». وعليه قامت «إسرائيل» بوضع خطة لتعزيز قطاع الصحة النفسية الإسرائيلية لملاقاة الاحتياجات الجديدة من خلال استثمار مئات ملايين الشواقل بحسب سموتريتش.

وحسب دراسة أعدها «يوليا ترايستر–غولتسمان وروني بيليغ، نشرت على المجلة الإسرائيلية لأبحاث سياسات الصحة في 16 فبراير 2023، بخصوص الأطباء تشهد «إسرائيل» انخفاضاً في العرض ناتج عن انخفاض تدفق الأطباء المهاجرين (المستوطنين) إليها من دول الاتحاد السوفياتي سابقاً، وخروج جزء كبير من الأطباء إلى التقاعد، مع استحالة رفع عدد طلاب الطب الجدد بسرعة خاصّة أنّ عدد مراكز التدريب الطبي غير كافية، وترى الدراسة أنّ النمو السكاني السريع وارتفاع معدل الشيخوخة سيفاقم الأزمة. ونضيف أنّ الأزمة في نقص الكادر الطبي والنفسي تتضاعف بشكل كبير في ظلّ الحرب.

وتواجه أقسام إطفاء الحريق مشكلة نقص الكادر في الظروف الطبيعية ومنذ ما قبل الطوفان، حيث تقدر قوّات الإطفاء الإسرائيلي بحوالي ألفين، محدودية العدد ترفع مستوى الصعوبة لتغطية مساحات واسعة من الحرائق وفي أماكن متعددة أو الوصول إليها في الوقت المناسب، وتمّ تصميم خطة لتجنيد 3500 متطوّع للانضمام إلى فرق الإطفاء من الفتية والشباب، وإطلاق حملة دولية لتجنيد التبرعات للخطة، وخلال الأشهر العشرة الأولى تعاملت فرق الإطفاء مع 790 حادثة حريق جراء سقوط صواريخ، حيث احترق حوالي 158 ألف دونم في أنحاء الشمال، 90 ألف منهم في الجولان وخمسين ألفا في الجليل الأعلى، على أقل تقدير.

وتسعى الحكومة الإسرائيلية لجسر الفجوة في القوة العاملة عبر استقطاب عمالة أجنبية جديدة من أوزبكستان والهند وسيريلانكا، الأمر الذي يساهم في تغيير أنماط الحياة والعمل في إسرائيل ويهدد جودة المنتجات والخدمات، ويتطلب موارد وكوادر بشرية جديدة لإدارة العمالة الأجنبية الوافدة.

أثر الطوفان على تغيير الديمغرافيا «الإسرائيلية»

ونقصد بالتغيير الديمغرافي بفعل الطوفان التغيّر في أماكن عمل أو سكن المكوّنات الديمغرافية الإسرائيلية، ومن ناحية كميّة، وبالاعتماد على التقديرات المتحفظة:

عدد النازحين 200 ألف، الهجرة المعاكسة مليون، تجنيد الاحتياط 360 ألف، تسريح العمال الفلسطينيين حوالي 150 ألف، هروب آلاف من العمالة الأجنبية (20 ألفاً من قطاع الزراعة فقط)، 10 آلاف مصاب وقتيل، المجموع حوالي أكثر من مليون و700 ألف، وذلك دون احتساب الأعراض النفسية والعقلية في السكّان والتي تصل إلى ما لايزيد عن 100 ألف.

إنّ التغيّر الديمغرافي لمليون و700 ألف من أصل أقلّ من عشرة ملايين لن ينحصر أثره عند هذا العدد، فلكل فرد منهم نطاق تأثير اجتماعي واقتصادي ونفسي يمتدّ لمحيطه، مثلاً إصابة جندي يعني تأثر دائرة عائلته وأصدقائه مباشرة، كما أنّ إفراغ إحدى المنشآت الاقتصادية من ربع المشتغلين بها للتجنيد الاحتياطي سيؤثر بشكل مباشر على باقي المشتغلين في نفس المنشأة وعلى الاقتصاد ككل.

الاستنتاج

نجح الطوفان في إحداث تغيير ديمغرافي عميق وواسع، يطال مختلف مكونات وشرائح الإحتلال، بحيث يمكن وصفه بأنّه إعادة هندسة ديمغرافية لجمع الكيان، علماً أنّ استمرار حرب الاستنزاف بشكل عام سيفاقم الأزمة الديمغرافية على كل المستويات، وتوسيع نطاق ضربات المقاومة اللبنانية لتطال مستوطنات جديدة بشكل خاص سيفاقم الأزمة بشكل سريع وفعّال، واستمرار الحرب النفسية المباشرة وغير المباشرة سيساهم في رفع أعداد الهجرة المعاكسة ومفاقمة الأزمة النفسية.

التغيّر الواسع والعميق في البنية الديمغرافية سيترك آثاراً عميقة في البنية النفسية والاجتماعية، وسيبدو شكل الحياة في ظلّ الحرب وبعدها غريباً على الإسرائيليين، ما يساهم في تقويض الولاء والإنتماء وتعزيز شعور عدم الاستقرار.

وأخيراً، إذا نجح فلسطينيو الداخل في التقاط اللحظة المناسبة لتنظيم إضرابات عن العمل تحت مطلب وقف الإبادة، سيكون لذلك أثر واسع في تعميق الأزمة الديمغرافية، خاصّة إذا طالت الإضرابات القطاعات الحيوية كالصحة والمواصلات.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 20 آب 2024 / العـــدد 3634
Sixteenth year / Tuesday 20 August 2024 / Issue No. 3634

في وداع جورج قرم

■ زياد حافظ*

كيف أودّع شخصاً مثل جورج قرم (أبو منير)؟ وهل بإمكاني توديعه وحضوره قائم في ذاكرتي ووجداني في الساعة التي أسطّر فيها هذه الكلمات؟ وهل هناك من كلمات تستطيع أن تعبّر مدى الألم والحزن الذي يعصف بي؟ وكيف أتعامل مع رحيل ورفيق الدرب الطويل في مشروع نهضة وطننا وأمتنا؟ وما هي الكلمات التي تعبّر عن فقدان صديق عزيز بل أخ امتدت العلاقة معه على أكثر من خمسين سنة وقفزتْ فوق البحار والصحارى والقارات التي لم تستطع منع التواصل بيننا؟ لست بليغاً كي أستطيع أن أعطي جورج حقّه وهو يستحق أكثر مما أقوله أو تقوله قافلة الأصدقاء والمحبّين والمعجبين. لم أكن أتصوّر أنه سيأتي يوم أجلس أمام شاشة الحاسوب وافتِش عما يمكن أن أقوله في رحيل قامة من قامات الوطن والأمة العربية؟

سيل من الكلمات قرأتها بحق جورج، وهي كثيرة وصادرة عن شعور حقيقي بالخسارة الكبيرة. فقد رحل «أحمد مارون»، نعم في أحلك أيام الحرب الأهلية المشؤومة وحتى قبلها عندما كان يتنبّأ بالانفجار، كان جورج يوقع مقالاته «أحمد مارون» مؤكّداً أنّ لبنان وطن واحد ولجميع أبنائه، وأنّ الطائفية لا مكان لها في فكره ووجدانه.

صداقتي معه امتدّت على مدى أكثر من خمسة عقود حين التقيت به في أروقة شركة انترا في مطلع 1971. كنت قد قرأت له أوّل كتاب صدر له عن التخطيط في لبنان في حقبة الرئيس الراحل فؤاد شهاب. وكان قد انتهى من مرافعة أطروحته الدكتوراه حول المجتمعات الطائفية. رأيت آنذاك الشاب الهادئ الذي كان ينظر إلى قضايا الوطن من منظور لم أكن أتصوّره ذلك الحين.

ومع الوقت تطوّرت وتوثقت العلاقة فأصبحنا نواكب سوياً مختلف المحطات التي حدّدت مسيرة الوطن والأمة. فكنا نوعا من الصدى للآخر وخشبة الرنين لأفكارنا بعضنا لبعض إذا جاز الكلام ((sounding board! فالمسيرة التي اشتركنا فيها، كانت وما زالت، لدرء الظلم ولنصرة المستضعفين وسائر المحرومين والملعونين على الأرض (les damnés de la terre).

أفتخر بأنني أتكلّم عن صديق ومناضل عزيز أثبت في فكره وعبر مؤلفاته ومحاضراته ومواقفه عن إبداع والتزام وصدق ومناقبية قليلاً ما شهدناها عند كثير من المفكرين العرب واللبنانيين خلال العقود الماضية. والصداقة التي ربطتني به تجعل شهادتي به «مجروحة» كما نقول بالعامية. وأعتقد أنّ بسبب هذه العلاقة التي قفزت فوق القارات التي فرقتنا جغرافيا بسبب الظروف التي مرّ بها الوطن جعلتني، من القليلين (إنْ لم أكن الوحيد!) بعد زوجته هالة وحتى قبل الناشرين، من الذين قرأوا جورج قرم عندما كانت مؤلفاته مخطوطات على الآلة الكاتبة قبل ظهور الحاسوب. وما زلت محتفظاً ببعض المخطوطات على ورق الكاربون التي أرسلها لي للتعليق عليها خاصة تلك المتعلّقة بمؤلفه المفصلي «انفجار الشرق الأوسط».

وماذا أقول عن المفكّر والجامعي الذي حاضر في عقول الشباب في لبنان وغير لبنان حيث أصبحت مؤلفاته من أهمّ المراجع عن لبنان والوطن العربي؟ والدليل على ذلك أقدم شبّان من الجزيرة العربية طالبين من جورج أن يقدّم كتابهم عنوانه «في معنى العروبة». وتقديراً لدوره نظمت الصديقة الدكتورة باسكال لحود حفلة تكريمية في المعهد الأنطوني لجورج كأحد الأعلام الثقافية في لبنان وكان لي الشرف أن أشارك فيها مع كوكبة من المثقفين الذين أدلوا بشهادات تقدير لأعماله.

وماذا أقول عن المستشار الاقتصادي الذي لجأت إليه عدد من الحكومات العربية والمؤسسات الدولية كالبنك الدولي والأمم المتحدة؟ كل واحد منها تستحق أكثر من محاضرة لكشف بعد وعمق تفكيره في الاقتصاد، والسياسة، والمجتمع، والثقافة.

ماذا أقول عن العروبي الذي دافع في المحافل الأوروبية والأميركية قضايا لبنان وقضايا العرب وفي مقدمتها قضية فلسطين رغم المعارضات والاقصاءات. أذكر أنّ جامعة برنستون الأميركية العريقة كانت قد دعته إلى إلقاء محاضرة في حرم

الجامعة إلّا أن اللوبي الصهيوني ضغط على إدارة الجامعة فسحبت الدعوة دون تقديم أي سبب. ومحاضراته في فرنسا في الجامعات وفي محافل رسمية حول قضايا لبنان وقضايا العرب جعلته من أبلغ السفراء العرب في كشف النفاق بحق لبنان وفلسطين.

كنت أقول له دائماً أنه أول «مستغرب» (نظير المستشرقين الغربيين) عربي لأنه فكّك مفاصل الفكر والثقافة الغربية وكشف عيوبها وهو الذي تشرّب تلك الثقافة دون أن ينسى ثقافته العربية. لم يقم بذلك إلّا لفضح النفاق الغربي. فكتابه النقدي عن «انفجار الشرق الأوسط» يكشف في مقدّمته الكتابات الملتوية لقضايا المنطقة من المنظور الغربي. وله تساؤل حول تلك الثقافة الغربية التي تنتج في آن واحد أعلام عبقرية كالمؤلف الموسيقي موزار والوحوش كهتلر؟ هذا ما جاء في أحد فصوله عن أوروبا وثقافة الغرب.

جورج قرم لم يكن مفكّرا فحسب بل كان من عشّاق الموسيقى الكلاسيكية وموهوباً. فكان يعزف البيانو بمهارة تجعله مؤهّلاً للاحتراف غير أنّ تواضعه جعله لا يتكلّم عن تلك الموهبة ولما اكتشفتها احمرّ وجهه من الخجل. فوالده الرسّام أنجب الموسيقار والمفكّر!

ماذا أقول عن رحلته المؤلمة في الحكومة عندما كان وزيراً للمالية؟ بذل كلّ الجهد لتصحيح الأخطاء في السياسة المالية والنقدية لكنه اصطدم بفساد الطبقة الحاكمة التي «نجحت» بعد عشرين سنة في إفلاس الدولة وإفلاس المصارف وإفلاس الوطن! كان يشكي لي دائماً عن فساد تلك الطبقة ولا مبالاة من كان مفروضاً أن يكون «صديقا» أو «مرجعية». فالنزاهة والكفاءة غير مرغوبتين لتولّي المسؤولية بل الفساد الأخلاقي والجهل هما مواصفات الوصول إلى الحكم.

فقدَ لبنان والوطن العربي عالماً وفقدت أنا صديقاً وأخاً عزيزاً للغاية. خسارة من الصعب التعويض عنها إلا بربما في إحياء ذكراه وخاصة أعماله.

فوداعاً يا جورج... رحلت عن هذه الدنيا وعن هذا الوطن الذي قدّمت له كلّ ما لديك. وكلّ العزاء لشريكة عمره زوجته الأخت العزيزة هالة وأولاده ثريا وعلياء ومنير أمدّكم الله بالصبر والسلوان فإنّ ذلك من عزم الأمور. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي

هل إيران دولة صديقة أم عدوة للعرب؟

■ د. أوس نزار درويش

تساؤل منطقي يُطرح، وفي هذا المقال سأطرح بعض الحقائق عن علاقة إيران بالمنطقة العربية ثم سأترك في النهاية للقارئ الكريم الإجابة على هذا السؤال،

شكلت إيران في العهد الشاه نشاهي وبالتحديد في فترة الشاه محمد رضا بهلوي خطراً كبيراً على العرب، وكان لها أطماع كبيرة في المنطقة العربية وتجسّد هذا من خلال احتلالها للجزر الإماراتية الثلاث عام 1971 ومحاولاتها المستمرة في السيطرة على شطّ العرب والتهديد المستمر من الشاه محمد رضا بهلوي باحتلال البحرين بحجة أنها جزء من إيران، هذا بالإضافة إلى العلاقة القوية جداً آنذاك بين إيران والكيان الصهيوني حيث تعتبر إيران الشاه من أوائل الدول التي اعترفت بالكيان الصهيوني، وقام الكيان الصهيوني بمساعدة الشاه في إنشاء جهاز المخابرات «السافاك» السيّئ الصيت، والذي استخدمه الشاه لقمع الشعب الإيراني وأصبح وقتها الشاه الإيراني القاعدة الأمامية للمصالح الصهيونية الأميركية في المنطقة، حيث لقبت بـ«شرطي» المنطقة، وبالرغم من كلّ هذه الأمور كان ملوك وأمراء دول الخليج العربي يحبّون الشاه ويهابونه وعلاقتهم به كبيرة جداً، ثم بعد نجاح الثورة الإسلامية عام 1979 وإعلان الثورة معاداتها للكيان الصهيوني العدو الأساسي للعرب وتسليم السفارة «الإسرائيلية» لمنظمة التحرير الفلسطينية لتصبح السفارة الفلسطينية حيث تعتبر إيران الثورة أوّل دولة غير عربية يكون فيها سفارة لفلسطين.

وبسبب هذا قامت أميركا بتحريض صدام حسين على غزو إيران بتمويل من الدول الخليجية واستمرّت على اثرها الحرب بين العراق وإيران ثماني سنوات قتل فيها ما يزيد عن مليون من الطرفين، وخرجت العراق وإيران في نهاية الحرب منهكتين اقتصادياً وعسكرياً، وهذا كله كرمى لعيون الكيان الصهيوني،

بالإضافة لهذا فمنذ نجاح الثورة الإيرانية وإلى يومنا هذا وأميركا والكيان الصهيوني تقومان بتحريض الأنظمة الخليجية لإثارة مسألة الخلاف السني الشيعي بحجة أنّ إيران تريد أن تنشر المذهب الشيعي وتشيّع الدول العربية، وأصبحت هذه المقولة نكتة سخيفة يردّدها الببغاوات المتعصّبون، هذا مع العلم أنّ إيران نفسها فيها أكثر من عشرين مليون مسلم سني والأوّلى لو أنها تريد أن تشيّع المنطقة أن تبدأ بشعبها أولاً، ونحن نعلم أنه في المنطقة الشرقية من السعودية وبالتحديد في الإحساء والقطيف والعوامية الناس هناك كلهم شيعة، والبحرين غالبيتها من الشيعة، ولو أرادت إيران العمل بنفس طائفي لحاولت تحريك بعض المواطنين هناك لإثارة القلاقل وخصوصاً أنّ الكثير من أهالي هذه المناطق وخصوصاً في البحرين قد انتقدوا إيران لعدم مساندتها التظاهرات هناك، ولكن إيران لم تشأ التدخل في الشؤون الداخلية لجيرانها.

ويجادل البعض أنّ إيران قد أنشأت أجنحة عسكرية لها في العالم العربي كحزب الله في لبنان والحشد الشعبي في العراق.

الكلام صحيح في جزء منه وخطأ في الجزء الآخر، فإيران ساعدت في إنشاء أجنحة عسكرية لمصلحة البلدان التي أنشأتها فيها فعندما ساهمت إيران في مطلع الثمانينات من القرن الماضي في تأسيس حزب الله في لبنان لتحرير أرضه وليكون مقاومة ضدّ الكيان الصهيوني، وبالفعل هذا ما كان، فلولا حزب الله والدعم الإيراني له لما تحرّرت الأراضي اللبنانية، فحزب الله حرر الأراضي اللبنانية من الكيان الصهيوني ولم يحرّر الأراضي الإيرانية، وحزب الله قاتل في لبنان دفاعاً عن أرضه ولم يقاتل في طهران ولم يسبق لإيران أن طلبت من حزب الله أن يأتي للدفاع عن إيران، فالغرض من إنشاء حزب الله هو مقاومة الكيان الصهيوني، أما في العراق فيقول الكثيرون إنّ إيران في الفترة الأخيرة قد سيطرت على العراق سيطرة كاملة وجعلتها محافظة إيرانية، ولكن هذا الكلام غير صحيح بالمطلق، فبالرغم من حالة العداء الكبيرة بين إيران وبين النظام العراقي السابق فإنّ إيران رفضت الغزو الأميركي للعراق وكان هذا على لسان رئيسها آنذاك (محمد خاتمي) الذي صرّح قبل أيام قليلة من بدء الغزو الأميركي على رفضه لهذا الغزو، كما أنّ الجيش الأميركي انطلق في هجومه على العراق من الدول الخليجية المجاورة ولم ينطلق من إيران ثم بعدها اضطرت إيران بحكم جوارها للعراق لأن تتصدّى للمشاريع الأميركية ولمصالحها لإدخال نفسها في المسألة العراقية ودورها في الموضوع العراقي يوجد فيه بعض السلبيات منه اعتمادها ودعمها بعض الشخصيات والأحزاب الفاسدة الذين أساؤوا كثيراً للدور الإيراني، لكن إيجابيات إيران كانت أكبر بكثير داخل العراق، فإيران هي من حمت العراق عندما تمّ غزوها من العصابات الداعشية وتمّت السيطرة على ثلثي مساحة البلاد في حزيران من عام 2014 فقامت إيران وقتها بالمساعدة بتأسيس الحشد الشعبي على يد الجنرال الشهيد (قاسم سليماني) وكان من نتيجة هذا أن قام العراقيون بتحرير أراضيهم بالكامل عام 2018 في الوقت الذي كان يقول فيه أوباما إننا نحتاج لعشرات السنوات للقضاء على داعش.

وإيران في وقوفها مع القضية الفلسطينية بوجه الكيان الصهيوني يُعتبر وقوفاً مبدئياً وصادقاً بالرغم من كلّ العقوبات والحصار الاقتصادي الذي تعاني منه مع أنها تستطيع لو أرادت أن تقيم علاقات قوية مع الكيان الصهيوني وتبيع القضية الفلسطينية وتعيش بشكل مرتاح وتعود شرطي المنطقة كما كانت في السابق ولكنها أبت أن تفعل هذا وهي تدعم كل حركات المقاومة الفلسطينية بالمال والسلاح في الوقت الذي تهرول فيه الكثير من الأنظمة العربية للتطبيع مع الكيان الصهيوني وبيع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

وفي النهاية فإننا نرى أنّ مصلحة العرب مع إيران، وأن يضع العرب أيديهم بأيدي إيران، وأن نتعالى عن الخلافات الجانبية البسيطة التي يغذيها الكيان الصهيوني، لأنّ إيران دولة أصيلة في المنطقة ولها تاريخها الكبير مثل العرب، أما الكيان الصهيوني فهو كيان لقيط تمّ زرعه لتخريب المنطقة والسيطرة عليها. فيجب أن نتعاون نحن العرب وإيران لاستئصال هذا الكيان المجرم واستعادة أراضينا المغتصبة بإذن الله.

*كاتب وباحث سوري وأستاذ جامعي في القانون العام

جورج قرم ثائر ينفر من الصخب

■ بشارة مرهج

بعد حياة حافلة بالعطاء والإنجاز رحل معالي الدكتور جورج قرم، السياسي الذي شرّف السياسة بمواقفه النزيهة، وأثرى المكتبة العربية بكتبه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي أبدع في كتابتها من منظور استراتيجي جعلها أداة تفاعلية موحدة في خدمة التغيير وتجديد مسيرة المجتمع على أسس علمية تقدمية.

كان همّه كشف الحقائق للجمهور ودحض أضاليل الفئات الحاكمة التي كان يعرف عيوبها وجشعها ويشعر بخطرها على بنية المجتمع وحيويته. فقد جرّد الوزير المثقف قلمه بوجه الإحتكار ومظاهر الانحطاط مُعرّياً ضحالة الليبرالية الجديدة وممارستها المتوحشة التي لا تستأهل سوى التصدي والمحاربة كونها تحرم المجتمع من طاقاته وقدراته الإنتاجية وتبث فيه سموم القعود والانحطاط، فقلمه لم يعرف بلاط السلطان، وإنما كان دائماً رفيق المثقفين في معاناتهم وزميل الباحثين في سعيهم الى الحقيقة مهما عرّضهم ذلك الى النقد المأجور والتحامل المكشوف.

فقد تمرّس قرم منذ يفاعته على قول الحقيقة والدعوة لها بحيث تقترن نهضة المجتمع، التي يتطلع اليها في كلّ خلجة من خلجات قلبه، وكلّ خطوة من خطواته، بالقيَم السامية التي يختزنها التراث العربي في ثناياه واطلالاته وتجلياته.

فجورج قرم كان من رواد العروبة التقدمية الحضارية، تطلع اليه والى صداقته الصافية طلاب وأساتذة عرب من كل الأقطار بعد ان تيقنوا من سلامة قصده وغزارة علمه وإتقانه فن الكتابة والتواصل على إيقاع التواضع والرغبة الجارفة في الارتقاء بالمجتمع وتحرير المواطن من كلّ مظاهر الاستتباع والتقليد البالية.

لذلك تخطت كتاباته الاستراتيجية المسائل التقنية والمدرسية والشخصية لتخاطب قضايا المجتمع والحضارة الإنسانية فأنارت الطريق أمام الأجيال الجديدة وحفزتها على النضال الفكري والسياسي وكسر مقولات وممارسات الأجنبي المستعمر وجماعاته المحلية التي أدمنت التسلط والاحتكار.

إنّ المنتدى الاقتصادي الاجتماعي الذي شاركنا الراحل جورج قرم في تأسيسه ومن ثم ترؤسه لمدة طويلة يشعر اليوم بكل أعضائه بالخسارة الكبيرة لغياب هذا المفكر اللبناني الذي عرف كيف يجمع بذكائه الحادّ وعقله المنفتح بين مختلف العلوم ويتوسّلها لخدمة الحقيقة وخوض معركة الإصلاح والتنمية التي تتضافر قوى الاستعمار والرجعية على قطع الطريق عليها بتدخلات وحروب لا تتوقف حتى تبدأ من جديد على شعبنا واستقلالنا ومواردنا.

لقد دعا جورج قرم دول العالم الثالث، مركّزاً في الوقت نفسه على العالم العربي، إلى وعي المشاكل الكبرى التي تواجهها هذه الدول النامية واقتحام مسالك التنسيق والاتحاد في ما بينها لتعزيز قدرتها على مجابهة الطرف المعادي الذي يُصرّ على تعميق الحفرة لنا وتكبيلنا بقيود الانحطاط وخداعنا بخيوط واهية تفرزها المتغيّرات الحديثة للإطباق على عقولنا وإمكانات أجيالنا الطالعة التي تتراكم على كاهلها الديون كما المهمات التاريخية لطرد الاستعمار من أرضنا وشق طريقنا المستقل نحو الحرية والبناء.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 20 آب 2024 / العدد 3634
Sixteenth year / Tuesday 20 August 2024 / Issue No. 3634

تتمة ص 1

بلينكن يتبنّى طلبات نتنياهو:

بالاتفاق»، وأن «كل ما يفعله الجانب الأميركي هو مجرد شراء للوقت من أجل استمرار الإبادة الجماعية»، وقال «نحن لا نريد سوى تطبيق مقترح الرئيس بايدن الذي وافقنا عليه»، وأوضح حمدان أنه لا بد للاتفاق أن يتضمن 5 نقاط محدّدة منها وقف العدوان والانسحاب من قطاع غزة والإعمار، مضيفاً أن «الوسطاء سيبلغون بلينكن أن حركة حماس تحترم التزاماتها وما وافقت عليه في الثاني من يوليو/تموز الماضي».

وفي سياق آخر أعلنت قوات عز الدين القسام مسؤوليتها عن عملية تل أبيب بالتعاون مع سرايا القدس، مضيفة أن العمليات الاستشهادية في الداخل الفلسطيني سوف تعود بعد توقفها لسنوات رداً على المجازر التي يرتكبها الاحتلال في غزة والاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون وجيش الاحتلال في الضفة الغربية والقدس.

على جبهة لبنان، تصعيد لافت في الغارات التي شنها جيش الاحتلال جنوباً وبقاعاً، وعمليات المقاومة تستهدف ثكنات جيش الاحتلال في المناطق الحدودية والعمق.

فيما يعيش لبنان والمنطقة حال ترقب بانتظار نتائج جولة مفاوضات القاهرة بعد تعثر جولة مفاوضات الدوحة بين حركة حماس والوفد الإسرائيلي، لا يزال كيان الاحتلال تحت وطأة انتظار رد محور المقاومة الحتمي، وفق ما تؤكد مصادر مطلعة لـ«البناء»، والتي تشير الى أن كل الضغوط والتهديدات بحرب واسعة على ردّ حزب الله وإيران، لم تحُل دون حصول الرد، كما لن ينفع الخداع الأميركي – الإسرائيلي عبر عقد جولات التفاوض بين الدوحة والقاهرة بإجهاض الرد وتحميل محور المقاومة مسؤولية فشل مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، وتوسيع رقعة الحرب. وشككت المصادر بجدية الأميركيين بالضغط على «إسرائيل» لوقف الحرب، لافتة الى أن زيارة وزير الخارجية الأميركية أنطوني بلينكن الى كيان الاحتلال لم تنجح بانتزاع وعد من رئيس حكومة الاحتلال بالموافقة على المقترح الأميركي الذي يلبّي المطالب الفلسطينية ولا بموافقته على وقف كامل لإطلاق النار والانسحاب من كامل غزة وتبادل عادل للأسرى والرهائن. وهذا ما عكسه تصريح نتنياهو مساء أمس بقوله إن «جهودنا مبذولة للإفراج عن أكبر عدد ممكن من الأسرى الأحياء في المرحلة الأولى من الصفقة».

وبقي فيديو «عماد 4» الذي نشره الإعلام الحربي في المقاومة الأسبوع الماضي في صدارة الاهتمام في الإعلام الإسرائيلي، ولفت معلّق الشؤون العربية في القناة 12 «الإسرائيلية» أوهاد حامو فرأى الى أنّ «وراء هذه الصور لأنفاق حزب الله هدف واحد: الرغبة في ردع «إسرائيل» عن الدخول في حرب كبرى مع الحزب».. وهناك شيء آخر في الأمر: نظرة استثنائيّة لجزء من مشروع أنفاق ضخم نفّذه حزب الله في السنوات الأخيرة، استعدادًا للمواجهة مع «إسرائيل».

بدوره، تطرّق رئيس شعبة الاستخبارات «الاسرائيلية» السابق اللواء احتياط تامير هايمن الى فيلم حزب الله، فقال: «عمل احترافي وواسع للغاية بهدف الحفاظ على قدرات حزب الله النارية وصواريخه بعيدة المدى». وأشار الى أنه «من الصعب معرفة مكان النفق الوارد في الفيديو، لكن يمكن الافتراض أنه يقع في عمق لبنان»، لافتاً إلى أن «حزب الله يمتلك عدة أنواع من الأنفاق في لبنان كما هو الحال في غزة».

ووفقًا لهايمن: «في منظومة حزب الله التحت أرضية، هناك عدة أنواع مختلفة من الأنفاق المخصّصة للاستخدام لأغراض مختلفة. وإلى جانب الأنفاق المُصمّمة لتخزين الصواريخ ونقل المقاتلين، هناك نوع آخر هو الأنفاق المُصمّمة لحماية كبار مسؤولي التنظيم، مثل تلك التي يختبئ فيها (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله على الأرجح».

ميدانياً، استمرّ التصعيد جنوباً، فشنّ طيران العدو الحربي غارة استهدفت منزلاً في الساحة العامة لبلدة طيرحرفا في القطاع الغربي من قضاء صور. وألقى جيش الاحتلال قذائف فوسفورية على منطقة تل نحاس مما أدى إلى اندلاع حريق قرب مركز قوة «اليونيفيل». وتعرّض وادي حامول في أطراف الناقورة في القطاع الغربي لقصف مدفعي. كما خرق طيران الاحتلال جدار الصوت على دفعتين فوق بيروت وضواحيها وكسروان، وصولاً الى صيدا ومنطقة جزين وعلى علو منخفض.

في المقابل أعلن «حزب الله «أنه و»بعد منتصف الليل، (أمس الأول) و»بعد مراقبة ومتابعة لقوات الجيش الإسرائيلي وعند رصد تسلّل مجموعة من جنوده إلى حرش حدب عيتا، تصدّى لها مجاهدونا واستهدفوها بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعية، ممّا أجبرها على التراجع وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة».

ووفق ما يشير خبراء في الشؤون العسكرية لـ«البناء» فإن تسلل الدورية الإسرائيلية الى داخل الأراضي اللبنانية تهدف الى جس نبض جهوزية المقاومة في أي عملية دخول برّي الى الجنوب، أو لتنفيذ عملية أمنية داخل الأراضي اللبنانية، وأوضح الخبراء أن اكتشاف المقاومة لعملية التسلل تؤكد الجهوزية العالية والرصد الدقيق لكامل الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

ومساء أمس، أفيد عن تعرّض بلدات في قضاء بعلبك لثلاث غارات إسرائيلية معادية، استهدفت الأولى محلة ضهور العيرون في سرعين التحتا، والثانية أغارت على جرود النبي شيت في محلة القوز، والثالثة قصفت منطقة السهلية بين بلدتي تمنين التحتا وقصرنبا. كما أفيد أن سيارات الإسعاف توجهت الى المنطقة من المناطق كافة.

وكان جيش الاحتلال، زعم أنّ «طائراتنا هاجمت بالأمس مباني عسكرية لحزب الله في عيتا الشعب وبيت ليف وحولا في جنوب لبنان». وصدر عن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة بيان أعلن أن غارة العدو الإسرائيلي على بلدة حولا هذا الصباح أدت إلى استشهاد شخصين. ونعى حزب الله «الشهيد المجاهد عباس بديع ملحم «جهاد» مواليد عام 1990 من بلدة مجدل سلم في جنوب لبنان». ونعى «الشهيد المجاهد محمد علي حسن قدوح «أمير» مواليد عام 2005 من بلدة الغندورية في جنوب لبنان».

إلى ذلك وبناء على تعليمات وزير الخارجية وجّهت بعثة لبنان الدائمة في نيويورك شكوى إلى مجلس الأمن حول خرق الطيران الحربي الإسرائيلي لجدار الصوت فوق المناطق اللبنانية ومن ضمنها العاصمة بيروت. وأدان لبنان في متن الشكوى هذه الخروق التي تشكل انتهاكاً صارخاً لسيادة لبنان ومجاله الجوي، ولقرار مجلس الأمن رقم 1701 (2006)، إضافة الى خرقه لعدد من أحكام القانون الدولي الإنساني، الذي يحظر كافة أساليب العقاب الجماعي والترهيب المعنوي الذي تمارسه «إسرائيل» من خلال ترويع جميع المدنيين وبث الذعر بينهم، الأمر الذي يؤثر بصورة خاصة على الشرائح الأكثر ضعفاً في المجتمع مثل الأطفال.

فريق من لاعبي فلسطين في لبنان يفوز على الأنصار بهدف مقابل لا شيء

شهد ملعب بيروت البلدي مباراة «كأس الشهيدين القائدين ياسر عرفات وإسماعيل هنية» بين نادي الأنصار وفريق يضمّ لاعبين فلسطينيين في لبنان.

حضر المباراة ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي، النائب نبيل بدر، سفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، عضو القيادة السياسية لحركة حماس في لبنان رأفت مرة، وممثلو الأحزاب اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية، وبمشاركة الصليب الأحمر اللبناني، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وحدة الإسعاف والطوارئ، اللجان الشعبية، المؤسسات الأهلية، وفرق الكشافة والموسيقى.

بعد عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني والوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء فلسطين ولبنان والأمة، كانت كلمات لكلّ من أبو العردات ومرة وبدر. وانتهت المباراة بفوز فريق فلسطين بهدف سجل في الدقائق الأخيرة.

تتمة ص 1

المقترح الأميركي من روح أوسلو

المُفرَج عنهم، لكن واشنطن تعد بأنها سوف تعمل جهدها ليكون ذلك أقرب ما يكون للطلب الفلسطيني!

لن يتحقق الانسحاب الكامل للاحتلال من قطاع غزة، وسوف يحتفظ الاحتلال بنقاط في وسط القطاع وعلى الحدود مع مصر، لكن واشنطن تتعهد بأن العدد الباقي من جنود الاحتلال سوف يتم خفضه تدريجياً ليصبح رمزياً وأن تكون وظيفته رمزية لمنح الاحتلال الاطمئنان بأن لا يتكرّر ما جرى في 7 أكتوبر!

وقف الحرب نهائياً سوف يكون عهدة أميركيّة رغم تضمين الاتفاق نصاً يقول بأن فشل التفاوض حول الصيغة النهائية لوضع غزة بعد الحرب يعني أن لجيش الاحتلال الحق بالعودة للحرب، أي إذا لم تقبل المقاومة بتحقيق هدف الحرب بالتفاوض، فإن الاتفاق يوفر هدنة ستة أسابيع ليس إلا، لكن الأميركي سوف يفعل ما بوسعه لتتحوّل الهدنة الى وقف نهائي للحرب!

الأهم هو أن الأميركي يقول للمقاومة إنه إذا لم تقبل بالصفقة المعروضة فعليها أن تتحمّل مسؤولية فشل المفاوضات، وإذا سألت المقاومة أين أصبحت مبادرة الرئيس الأميركي بنسختها الأصلية التي قبلتها المقاومة، يكون الجواب، هذه مفاوضات ومهمة الوسيط سدّ الفجوات. وإذا سألت المقاومة لماذا لم يكن تدخل الوسيط في سدّ الفجوات لصالح أي بند من الطلبات الفلسطينية، يكون الجواب أن الطلبات الإسرائيلية أمنية، وأميركا تلتزم بدعم أمن «إسرائيل» وترى أن قوى المقاومة إرهاب، وأن الوسيط العربي لم يفعل لصالح المقاومة ما فعله الأميركي لصالح «إسرائيل». أما في الشأن السياسي فيجب التذكير بأن أميركا تتمسك بحل الدولتين، وقد صرح بلينكن بوجه نتنياهو وهو يذكّره بذلك.

سوف يأتي من يقول للمقاومة إنه كرمى لصراخ بلينكن بوجه نتنياهو وهو يذكّره بأن واشنطن تؤيد حل الدولتين، يجب على المقاومة القبول بالصفقة، تماماً كما جرى في أوسلو، حيث لا يزال صدى الصراخ الأميركي عن تأييد حل الدولتين يتردد في الأراضي التي التهمتها المستوطنات. وكما استفاد الفلسطينيون على نتائج أوسلو مع مليون مستوطن بدلاً من مئة ألف فقط ومئة دولة تعترف بالكيان، وجهاز أمني فلسطيني يلاحقهم بالوكالة عن الاحتلال، سوف يستفيقون إذا قبلوا بالصفقة الجديدة، على حرب جديدة بعد ستة أسابيع تستمرّ لما يلزم حتى تهجير الفلسطينيين من غزة وتحقيق الحلم التاريخيّ للكيان ببلوغ الأغلبية اليهودية بين سكان فلسطين التاريخيّة تمهيداً لفعل الشيء نفسه في الضفة الغربية ببركة أوسلو.

يفضّل الفلسطينيون الموت دون أن يمنحوا الاحتلال شرعيّة اغتصاب أرضهم وكرامتهم ونسائهم وأطفالهم وأسراهم، لكنهم واثقون من أن ما تسببوا به للكيان مرض عضال يكفيهم الصمود البطولي الذي يثبتون يومياته في غزة والضفة ومعهم محور المقاومة وأحرار العالم، حتى تظهر نتائجه على الكيان، كما توقعت الفورين أفيرز، فيذهب إلى الحرب الأهلية أو التشقق أو التآكل والاهتراء حتى الزوال، فلن يُلدَغ فلسطيني من أوسلو مرتين.

بوحبيب وهاشم شكرا للجزائر المساعَدة النفطيّة

أعربَ وزير الخارجيّة والمغتربين الدكتور عبدالله بو حبيب، خلال استقباله سفير الجزائر رشيد بلباقي، عن تقديره «للمبادرة الأخويّة المقدَّرة جدّاً لفخامة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بتزويد لبنان بشكل فوريّ بالفيول لسدّ حاجته في قطاع الكهرباء».

ونقلَ بو حبيب للقيادة الجزائريّة، عبرَ السفير بلباقي «امتنانَ الحكومة اللبنانيّة وتقديرها الكبيرينَ لقرار الرئيس تبون، وهو قرارٌ ليس مستغرَباً أن يصدرَ عنه وعن دولة الجزائر الشقيقة التي لطالما وقفت إلى جانب لبنان وشعبه ودعمتهما في أصعبِ الظروف التي مرّت وما زالت عليهما».

كما شكرَ للجزائر «دعمها الكبير لقضايا لبنان في المحافل الدوليّة، ولا سيّما في مجلس الأمن، الذي تشغلُ فيه حاليّاً منصبَ عضو غير دائم، وتأييدها مطلبه بتمديد ولاية يونيفيل لسنة أخرى». وشكرَ للجزائر أيضاً قرارَها «تخصيص لبنان بأربعين منحة دراسيّة جامعيّة للعام الدراسيّ 2024 – 2025، وهي مسألة ستكون قيد المتابَعة مع وزارة التربية والتعليم العاليّ اللبنانيّة».

بدوره، شكرَ رئيسُ «لجنة الصداقة البرلمانيّة اللبنانيّة – الجزائرية» النائب الدكتور قاسم هاشم في تصريح باسم اللجنة «لدولة الجزائر الشقيقة على المبادرة الكريمة لتزويد لبنان باحتياجاته من المواد النفطيّة بغية تأمين الكهرباء وذلك بمكرمة من سيادة الرئيس عبد المجيد تبون ومتابعة رئيسَ الحكومة نذير العرباوي ورئيس المجلس الوطنيّ الجزائريّ إبراهيم بوغالي».

وتابع «إننا نُدين للأشقاء في الجزائر رئيساً وحكومةً ومجلساً وشعباً، مواقفهم إلى جانب وطننا وشعبنا في كلّ المراحل وإبّان كل الأزمات، ودائماً تُثبتُ هذه الدولة الشقيقة معنى العلاقات الأخويّة وتأكيدها وحرصها على أفضل العلاقات، وهذا ما نطمحُ إليه في كلّ الظروف». وجدّدَ «التحيّة والشكر للإخوة الجزائريين على كلّ ما يبذلونه من أجلِ مساعدة لبنان منذ عقود».

التعليق السياسي

السودان وليبيا... وفلسطين

وفق تقديرات مجموعة الإنقاذ الدولية التي تتخذ من نيويورك مقراً لها فإن عدد القتلى في حرب السودان يزيد عن 150 ألفاً وعدد المهجرين يزيد عن عشرة ملايين، ووفقاً لتقديرات موازية حول عدد قتلى الحرب في ليبيا فإن العدد يناهز الـ100 الف مع ثلاثة ملايين مهجر، هذا مع العلم أن في البلدين ثروات هائلة وكانت فيهما بنى حكومية خدميّة فاعلة. واليوم يعاني السودان بصورة خاصة من غياب الخدمات بصورة شبه كاملة، كهرباء وهاتف ومشافٍ وجامعات ومخابز.

الذين يتخذون من عدد الشهداء والحالة الإنسانية في حرب غزة سبباً للمطالبة بتحميل قوى المقاومة المسؤولية عن عذابات الشعب الفلسطيني، ويصلون إلى القول إن لا معاناة في المنطقة ليس لقوى المقاومة ومن خلفها إيران يد فيها، مطالبون بأن يقدموا لنا تفسيراً عن إحجامهم المريب عن التحدث عن حربين كبيرتين في دولتين عربيتين هامتين، وقد دمّر البلدان، وسقط ربع مليون ضحية وتهجر أكثر من عشرة ملايين. وهل من جهة يمكن تحميلها المسؤولية عن هذه المآسي، طالما ان ليس لأي من قوى المقاومة أو لإيران أي حضور أو دور أو وجود فيهما؟

السؤال البديهي الذي يخطر في البال أمام البكائيّات التي نسمعها من المغرمين بأميركا والتطبيع والمنبهرين بالقوة الإسرائيلية، وهم يتحدثون عن غزة ومأساتها، ليست تضامناً مع مظلومية شعب غزة، ولا شعوراً بالقهر لما يعانيه الناس فيها، بل محاولة خبيثة لتوظيف المعاناة للنيل من المقاومة وتحميلها المسؤولية.

في السودان تمويل عربيّ للحرب ومصادره على الضفتين ليست بعيدة عن أصحاب البكائيّات على غزة، والتحريض ضد المقاومة، وربما الجهات العربية ذاتها تقف على ضفتي الحرب في ليبيا أيضاً. والسؤال البديهي لهؤلاء هو، أليس الأجدر بهم وقف هذا النزيف في السودان وليبيا بدلاً من تكريس الوقت والجهد والمال والإعلام للتحريض على المقاومة بذريعة البكائيّات المفتعلة على غزة؟

الدم عربي حيث يُراق، يبقى الفارق أنه في غزة يراق دفاعاً عن قضية خذلها سائر العرب، رغم اعترافهم في كل بياناتهم أنها قضيتهم المركزية، وأنها تستحق التضحية بالغالي والنفيس، وهذا ما يفعله أهل غزة، لكن هلّا تفضلتم وشرحتم لشعب السودان وشعب ليبيا القضية التي تموّلون الحرب لأجلها والتي عليهم تقبّل الموت في سبيلها؟

فعاليات ثقافية وفنية متنوّعة ضمن الملتقى الثقافي السادس في درعا

احتضنت قرية خبب في ريف درعا الشمالي الشرقي فعاليات الملتقى الثقافي السادس في كنيسة القديسة ريتا، حيث اجتمعت مختلف ألوان الفن والأدب في تظاهرة ثقافية متميّزة ومنوّعة.

وتضمّنت فعاليات الملتقى المعارض الفنية والأنشطة الأدبية والفقرات الفنية التراثية بمشاركة واسعة من أبناء البلدة وطيف من الأدباء والفنانين.

وافتتح الملتقى بمعرض تشكيلي للفنان والأديب نهاد عيسى، الذي قدّم أعمالاً استثنائية من فن الخيوط الوترية، مستوحاة من سيدة الغناء العربي فيروز بعنوان «عندما تغني فيروز» معبراً من خلاله عن قوة صوت فيروز وتأثيره السحريّ عبر تداخل الخيوط والألوان التي تجسد روح الموسيقى في أعماله.

كما تخللت الملتقى فقرة موسيقية غنائية بعنوان (إبداعات واعدة)، قدّمها كورال خبب وهو نتاج مشروع تنمية مهارات الحياة (نماء) للأطفال واليافعين من تدريب سيلفا الشداد وعماد عوفان.

كما قدّم عدد من الأدباء والشعراء قراءات في الشعر والقصة والخاطرة، حيث ألقت الشاعرة أمل مناور قصيدتين الأولى وطنية عن دمشق وأخرى وجدانيّة عن الحب بينما قدّمت القاصة هالة محاميد قصة قصيرة.

وأضاف الشاعر إبراهيم منصور لمسة خاصة بمجموعة من القصائد الوطنية والغزلية، فيما قدّم أيمن الحسين قصائد وجدانية متنوعة وشارك كل من الشاعر محمد القلق والقاصة فاتن ديركي بقراءات متنوعة.

وجسّد أطفال خبب بقيادة نسرين الحاتم جمال التراث الشعبي السوري بأهازيجه وأغانيه وملابسه التقليدية.

وقال الفنان نهاد عيسى إن الملتقى الثقافي في خبب هو فرصة فريدة له كفنان تطبيقي، حيث استطاع من خلاله تقديمه رؤية جديدة تربط بين التراث الفنيّ والموسيقى العربية الأصيلة.

بدوره لفت رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب بدرعا إبراهيم ياسين إلى أن الملتقى الثقافي في خبب يمثل نموذجاً حياً على التفاعل بين الأجيال، حيث يتيح للأدباء والفنانين فرصة تقديم إبداعاتهم جنباً إلى جنب مع المواهب الناشئة.

وأكد القاص والروائي أيمن الحسين أمين سر فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب أن الملتقى الثقافي في خبب ليس مجرد حدث سنويّ، بل هو جسر يربط بين الماضي والحاضر، ويوفر للأدباء والفنانين منصة للتعبير عن إبداعاتهم في بيئة غنية بالتاريخ والثقافة.

من جانبها قالت القاصة هالة محاميد إن المشاركة في ملتقى خبب هي تجربة غنية تمنح الفرصة للتواصل مع جمهور محبّ للأدب والفن، مبينة أن قصتها التي ألقتها تعكس نبض الحياة في سورية.

وتخلل الملتقى تكريم نخبة من الأطفال المبدعين في مجال القصة القصيرة، تقديراً لمواهبهم وتشجيعاً لهم على الاستمرار في تطوير إبداعاتهم.

«مريم غزة» إصدار جديد للشاعر إبراهيم نصرالله

صدرت عن دار طباق للنشر والتوزيع المجموعة الشعرية «مريم غزة» للشاعر والروائي إبراهيم نصر الله.

تجيء هذه القصائد من نبض بحر غزة، وإيقاع مدن القطاع، وحاراتها، وأطفالها، وأمهات جعلن أرواحهنّ حبالا لنجاة بناتهنّ وأبنائهن. هذه المجموعة الشعرية، بمثابة رحلة إبداعية، أدبية، ترافق مسارات البشر في حياتهم وموتهم وأحلامهم، حيث يقف الشعر في مواجهة القتل والتدمير، منتصراً للأرض والإنسان ومواجهاً الطغيان وصمت العالم وظلمه.

وقد لقيت كثير من هذه القصائد انتشاراً كبيراً، وتُرجم عدد منها إلى الإنجليزية والإسبانية والإيطالية والتركية، وقُدّمتْ في تظاهرات أدبية وسياسية داعمة لفلسطين في المهرجانات الشعرية والجامعات والوقفات الاحتجاجية العالمية، وصدر عدد منها في ديوان بالإنجليزية، في أميركا، بعنوان «فلسطيني»، بترجمة للدكتور هدى فخر الدين عن دار «الشعر العالمي»، «WORLD POETRY».

وتمّ تقديم قصيدة «مريم غزة» كعمل أوركسترالي غنائي طويل من قبل معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، فلسطين.

ويأتي هذا الإصدار من ضمن مشروع «أيام غزّة» الذي تطلقه دار طباق لتوثيق حرب الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني توثيقاً، وإبداعاً.

من قصيدة «وغاضباً عليك أن تظل»:

وغاضبًا عليكَ أن تظلّ في شارعٍ لا ليسَ فيهِ شارعٌ
وليسَ فيه للأشجارِ والإنسانِ ظِلّ
وليس فيه وجهةٌ على المدى تُطِلّ
وغاضبًا عليكَ أن تظلّ
في وطنٍ لا ليس فيهِ زهرةٌ آمنةٌ
فلا قرنفلٌ يفوحُ أو زَنابقٌ أو فُلّ
وليس فيه غيرُ حفرةٍ تضيقُ كلَّ لحظةٍ
وساحة فسيحة للقتْلْ
وغاضبًا عليكَ أَن تظلّ
في عالم لا ليس فيه أنتْ
وليس فيه نجمةٌ وقمرٌ
والشمسُ فيهِ مهرةٌ مذبوحةٌ
ولا مكانَ، لا مكانَ فيه ههنا للخيْلْ
وغاضبًا عليكَ أن تظلّ.

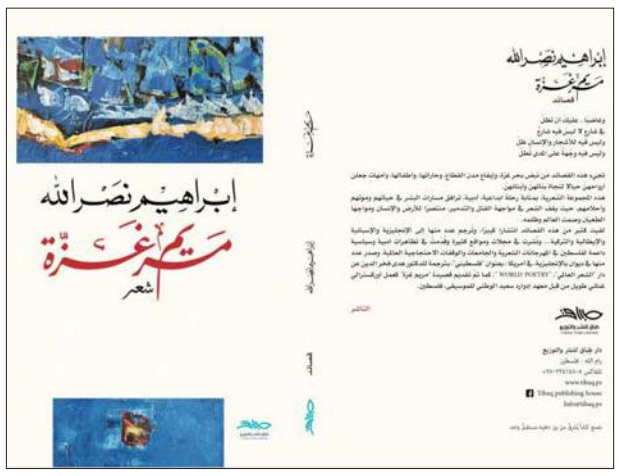

«فراشات ملوّنة» معرض فني في طرطوس القديمة

استضافت صالة المعارض في مدينة طرطوس القديمة المعرض الفني «فراشات ملوّنة» والذي شارك فيه 18 من الهواة بمختلف الأعمار قدّموا لوحات متنوّعة المواضيع والأساليب الفنية.

وأوضح محافظ طرطوس فراس الحامد في تصريح صحافي خلال افتتاح المعرض أهمية تفاعل الأطفال مع الواقع بشكل مباشر عبر رسومهم المعبرة ومنها رسوم تتناول ما يجري في قطاع غزة والجرائم التي يرتكبها الاحتلال الصهيونيّ بحق الأطفال.

وقالت الفنانة التشكيلية ليال بوحسن المشرفة على المعرض المستمر ليومين، إنه يتميز هذا الموسم بمشاركة واسعة من مختلف الأعمار جمعتهم موهبة الفن والرسم ليعبّر كل منهم من خلال مشاركاته عن رؤيته للطبيعة والألوان والمواضيع وتجسيدها بلوحات من مختلف المدارس الفنية.

ماريا ديب من الصف الثاني بمرحلة التعليم الأساسي حاكت برسومها الـ 15 بعضاً من أشكال الحيوانات ومناظر طبيعية ورأت أن موهبتها بالرسم منذ خمس سنوات عززها اهتمام والدتها ودعمه الكبير لها.

واعتبرت هيا حمدان من طلاب الصف الثامن أن الرسم بالنسبة لها موهبة رافقتها منذ الطفولة لتكون إحدى مشاركاتها لوحة جسّدت فيها رؤيتها للقضية الفلسطينية إضافة إلى لوحات زخرفية وطبيعية.

أسيل إبراهيم من الصف الرابع اختارت الألوان الخشبيّة لترسم مناظر طبيعيّة وغيرها ورأت في لوحتها دوار الشمس الأمل بيوم جديد.

وعن مشاركتها بـ 6 لوحات قالت مايا زيدان في الصف السادس إنها تميل لرسم الطبيعة والبحر واستخدام الألوان الخشبية والمائية ووجدت في المعرض فرصة للتعريف بموهبتها والتعرّف إلى مواهب أخرى.

ومن المشاركين اعتبر حيدرة وسوف وهو طالب في الثالث الثانوي العلمي أنه يفضل الرسم ذي طابع فن العمارة، وإن كان يحتاج لجهد أكبر ودقة عالية إلا أنه يبرز المهارة ليشارك بـ 11 لوحة ولوحتي خط عربيّ ومثلهما من الطبيعة الصامتة.

ووجدت طالبة السنة الرابعة قسم التجارة والاقتصاد بيلسان خوندة أن لوحاتها الـ 9 من فن الماندلا والبورتريه تأتي من حبها لهذا النوع مستخدمة الفحم والإكريليك لتقول ما تريده عبر تلك الرسوم.

«أورانج» معرض فني للأطفال في ثقافي أبو رمانة

أقامت مديرية الثقافة في دمشق معرضاً فنياً للأطفال بعنوان «أورانج»، بنسخته الرابعة، وذلك في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة.

المعرض المستمر لمدة ثلاثة أيام، جاء نتيجة للدورة الصيفيّة التي التحق بها الأطفال لدى الفنانة لجين حمدان وتوّج أعمال ثلاثة عشر طفلاً وطفلة.

وبخمسة عشر عملاً فنياً اختارها الأطفال للمشاركة في المعرض، والتي تحدّثت عنه حمدان لمراسلة سانا بقولها: إن عرض أعمال ولوحات الأطفال ودعوتهم لتجربة حقيقية والمشاركة بمعرض، له أثر إيجابي على المدى القريب والبعيد، فهو يدعم الطفل ويزيد ثقته بنفسه ويشجعه على الإبداع، بالإضافة إلى أنه ينمي لدى الأطفال المهارات الاجتماعية ويجعلهم يقدرون الفن والثقافة.

أوركسترا «سهل حوران» ضمن فعاليّات مهرجان «جيشنا عزّنا»

أطلقت دائرة المسرح المدرسي في مديرية تربية درعا بالتعاون مع مديرية الثقافة ومكتب نقابة الفنانين في المحافظة الأوركسترا المركزية «سهل حوران» بقيادة عازف العود الفنان محمد أبازيد ضمن فعاليّات مهرجان «جيشنا عزنا»، وذلك على مسرح مديرية ثقافة درعا.

وقدّمت الأوركسترا أغاني وطنية وتراثية وأخرى من التراث الموسيقي العربي، فيما أفردت مساحة للغناء الفردي، حيث قدّم الفنان الشاب زين العودة أغنية «عالبال بعدك يا سهل حوران» للفنان الراحل فهد بلان.

وضمن حفل إطلاق الأوركسترا قدّمت فرقة سنابل حوران للفنون الشعبية بقيادة الفنان أنيس رعدية عدة لوحات فنية راقصة مستوحاة من تراث درعا والتراث السوري.

وقال مدير التربية المساعد لشؤون التعليم الأساسي وائل الصبح: إن جهوداً كبيرة بذلت من قبل دائرة المسرح المدرسي والكوادر التي شكلت الأوركسترا للوصول بها إلى هذا المستوى، مشيراً إلى أن إطلاقها في شهر آب الذي يصادف فيه عيد الجيش العربي السوري هو عرفان من الجميع بما قدّمه هؤلاء الأبطال لحماية الوطن.

وبيّن قائد الأوركسترا محمد أبازيد أن الأوركسترا ستقدّم تراث محافظة درعا والتراث السوري الغنيّ والمتنوّع، وهي تتكوّن من 40 عازفاً وعازفة، إضافة إلى الكورال.

ووجّه أبازيد التحية للجيش السوري البطل الذي ضحّى بدمائه لحماية سورية من الإرهاب.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 20 آب 2024 العدد 3634

Tuesday 20 August 2024 Issue No. 3634

دردشة صباحية

من ذاكرة الحرب على سورية

■ يكتبها الياس عشي

ليس للموت الجميل زمن، لا...
وليس له مكان
المهمّ أنه يأتي في لحظة ما
في مكان ما
يأتي ليعيد الاعتبار إلى الأرض التي دلّلتنا بسنابلها
الممشوقة القدّ
وينابيعها المبحوحة الصوت
وشقائقها المصبوغة بالأرجوان،
وآلهتها الذين ما برحوا يبشرون بالقيامة الأدونيسية الخالدة.

***

كانوا خمسة
وكانوا يحملون كلُّهم اسم أدونيس
وعلى سواعدهم تتشامخ الزوبعة.
كانوا خمسة
وكانوا على رمية حجر من اسكندرون وكيليكيا
فيما صوت سعاده يدوّي:
اذكروا اسكندرون وكيليكيا
انتم يا رفقائي على رمية حجر منهما
والنصر لسورية.

***

كانوا خمسة
كانوا يعيدون المشهد ذاته...
التوقيتَ ذاته...
التاسع عشر من شباط ذاته...
ذكرى استشهاد غسان جديد.

***

البقاء للأمة
والخلود لنسورنا الخمسة.

شهادة حق تُقال...

■ د. شفيق شحادة

خمسة وسبعون عاماً مضت على النكبة الثانية التي حلّت بهذه الأمة، عنيتُ نكبة الإعدام ـ الاغتيال الذي أعقب المحاكمة المهزلة، بحق رجل بحجم أمة، هو الشهيد أنطون سعاده.

اغتيال سعاده فضح طبيعة الزمرة السياسيّة الحاكمة في لبنان، وليدة صيغة الغرب الاستعماريّ والصهيونيّة العالميّة. وتتوضح الصورة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى بالصمت المطبق لأنظمة العمالة حيال ما يجري في فلسطين. فلو كان بعد النبي محمد أنبياء لقلنا قتلوك يا آخر الأنبياء، فالعديد من النظم العربيّة ورثت عهد اليهود وقتل الأنبياء.

الشهيد الزعيم أنطون سعاده بفكره المستنير ترجم تطلعات الأمة وحدّد أهدافها وأعداءها، لقد كان سابقاً عصره بفكره الموسوعيّ، ذكّرنا بالغساسنة، مسيحيّي بلاد الشام الذين انتصروا لأبناء جلدتهم، ذكّرنا بالبطريرك أغناطيوس حداد الذي باع صليب الكنيسة ورهن أوقافها كي يُطعم فقراء سورية ولبنان خلال الحرب العالمية الأولى، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية.

آمن بالإسلام كإيمانه بالمسيحية، ذكّرنا أنطون سعاده بالوطني الكبير فارس الخوري وجول جمال وإيلاريون كبوجي، ونرى صورته اليوم بالمطران عطالله حنا مطران القدس للروم الأرثوذكس.

كان لدى أنطون سعاده لقاحٌ ضدّ الطائفية والمذهبية انطلاقاً من إدراكه مخاطر الحركة الصهيونيّة والغرب الاستعماريّ اللذين وللأسف وبمساعدة النظم السياسيّة الحاكمة قسّمونا إلى قبائل وشيع متناحرة.

اغتال الخونة سعاده ظنّاً منهم أنّ اغتياله يقضي على فكره، لكنهم لم يدركوا أنّ الفكر لا يموت أبداً، وأنّ الغيوم يمكن أن تحجب نور الشمس، لكنها لا تلغي النهار، والبرهان على ذلك أنّ فكر القائد سعاده وبعد مضيّ ثلاثة أرباع القرن ينتشر في صفوف الشباب، وها هو حزبه ـ الحزب السوري القومي الاجتماعي المتجذّر في العقيدة والمواقف الوطنية يزداد تألّقاً واتساعاً ودوراً وطنياً رائداً، وكلّ أمانيّ أنّ يبقى هذا الحزب ناهضاً، لأنّ المرحلة التاريخيّة التي نمرّ بها خطيرة ومصيرية.

حذار، حذار من أن ينزلق البعض إلى السعي وراء المراكز السياسية الآنية والمؤقتة، فكلنا مستهدفون من العدو الصهيونيّ والغرب الاستعماريّ الداعم له بشكل أعمى. ونحن في بلاد الشام معنيّون أكثر من الذين سمّاهم الشهيد سعاده (بالعربة) في الدفاع عن الأمة ومقدّساتها. فالمسيح عليه السلام فلسطيني المولد والانتماء، والقدس ـ أولى القبلتين ـ مسرى سيدنا محمد عليه السلام، فهل يجوز أن نختلف على الأرض بعدما اتفقنا في السماء، كما قال الشهيد الكبير أنطون سعاده.

أخيراً في الذكرى الخامسة والسبعين لاغتيال الشهيد أنطون سعاده، أتمنّى من كلّ قلبي لحملة فكره التوفيق والثبات على القيم والمبادئ التي أرساها شهيدُنا الكبير، والنصر في نهاية المطاف للحقّ والقيم السامية.

بكرت الرحيل يا بشرى...

الزميلة الراحلة بشرى عبد الصمد

■ معن بشور

لم نكن نتوقع رحيلك بهذه السرعة... وأنت التي كنت تملأين أجواء من حولك حيوية وبهجة وحباً للحياة.

لم يكن أحد منا يتوقع ان تتركي ربيع وزين ونور وكلّ الأهل على عجل وأنت التي كنت تحرصين ان تبقي بينهم ومعهم وتحاوريهم في أكبر الأمور وأصغرها...

كانت حياتك يا بشرى القصيرة مليئة بالعطاءات الإنسانية والإبداعات الإعلامية والأعمال الوطنية... وأن أنسى لا أنسى يوم واكبت الأيام الأولى لحرب تموز عام 2006 من قلب الميدان في جنوب لبنان كمراسلة لـ «الجزيرة» وقد تركت طفلتك البكر زين بيننا وتتصلين بنا للاطمئنان عليها كلّ عدة ساعات، فكان لك أجمل الشهادات بمهنيتك العالية وشجاعتك المميّزة، فكنت بين زملائك الإعلاميين مقاومة شجاعة وبين اخوانك المقاومين إعلامية مميّزة...

كنت وأنت على فراش المرض تعيشين «الألمين» في وقت واحد ألم الحزن على المجازر في غزة وفلسطين وألم العجز عن تغطية بطولات المقاومين وآلام المواطنين.. بل ألم النقمة على أبشع تواطؤ رسمي عربي وعالمي مع فظائع العدو...

كيف لا يا بشرى وأنت ابنة القائد الوطني الكبير الراحل نديم عبد الصمد رحمه الله.

رحمك الله يا بشرى الغالية وألهمَنا من بعدك الصبر والسلوان...

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

أسرانا وأسراهم...

15 ألف أسير لا يؤتى على ذكرهم أبداً في الإعلام الغربي، ومئة أسير "إسرائيلي" هم الشغل الشاغل لهذا الإعلام ولحكومات الغرب القذرة، قمّة وذروة العنصرية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، 15 ألف، هم مجاهدون مناضلون ومقاتلون في سبيل الحرية، قذفوا بأنفسهم إلى خضمّ من الأمواج العاتية في سبيل تحرّر أوطانهم، وفي سبيل رفع العنت والظلم والجور عن شعبهم وعن أوطانهم، وضحّوا بشبابهم وبوجودهم وبكل آمالهم وطموحاتهم للقتال في سبيل حرية أوطانهم ومقدساتهم يعانون في سجون الكيان اللقيط كلّ صنوف التعذيب والتجويع والاغتصاب والإهانة من قبل كيان سادي مجرم مريض سادر في غيّه وفي مروقه وفي خروجه عن الطبائع الإنسانية القويمة...

هؤلاء لا يُذكرون أبداً، ولا يُعترف لهم بوجود، ولا تُذكر عذاباتهم والمعاناة المريعة التي يواجهونها ليلاً نهاراً في سجون الاحتلال، ولكن مئة مسخ إنساني في الشكل وفي المضمون، لا يصدّر بيان ولا يختم اجتماع ولا يعقد مؤتمر صحافي إلّا وهم في لبّ الاهتمام وفي قلب الموضوع وفي بؤرة الحدث!

هذا هو التحالف الصهيوانجلوساكسوني القاتل، عنصرية فاقعة بلا رتوش تجميلية، ظاهرة بائنة لا يعتريها أيّ محاولة للتورية، نحن كل شيء، وأنتم لا شيء، هكذا، بالفم الملآن، واللي مش عاجبه، يضرب راسه بالحيط...

الأنظمة العميلة المستتبعة التي ابتُلينا بها، قد تكون أهمّ سبب لهذا الذي نراه ونلمسه من استحقار لقيمة إنساننا، ومن تمادٍ من قبل هذا التحالف في التقليل من قيمتنا ووزننا، والتثقيل من قيمة ووزن إنسانهم، لا نسمع أيّ كلمة من قبل هذه الأنظمة العميلة لتحقيق التوازن والعدالة في هذا العالم، بل على العكس، هم يزدادون التصاقاً ومماليّة وتحالفاً مع هذا الإنسان المغرور المتعالي، وإلى ان نجد طريقة للتصدي للاثنين معاً، الصهيوانجلوساكسوني وتابعيهم وأذنابهم ممن يحكموننا، فإننا سنستمرّ أصفاراً بلا قيمة، كالزبد نذهب جفاءً.

سميح التايه

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل